



[صاحب هذا الأمر]

صاحب هذا الأمر

دراسة تفصيلية في مفهوم صاحب هذا الأمر
وانطباقه على شخصيتين لا شخص واحد

من فكر السيد

(أبو عبد الله الحسين القحطاني)

بقلم: مجيد الخزعلي

نشر وتوزيع

مؤسسة القائم (مكن) الإعلامية للتمهيد والإصلاح



[صاحب هذا الأمر]

اسم الكتاب : صاحب هذا الأمر

المؤلف : مجيد الخزعلي .

الطبعة : الأولى / ١٤٢٦ هـ .

منشورات : مؤسسة القائم (مكن) الإعلامية للتمهيد

والإصلاح .

الصف التصويري والتحضير الطباعي : عقيل الشهيد .



الإهداء

إلى سيدي ومولاي آية الله العظمى والنبأ العظيم
أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (صلوات الله
وسلامه عليه) وإلى سيدتي ومولاتي وديعة رسول الله
(ﷺ) عنده المظلومة المقهورة المكسور ضلعها
المغصوب حقها وإلى الآخذ بحقها والطالب بثأرها
سيدي ومولاي بقية الله في أرضه الإمام الحجة بن
الحسن (عليه السلام) اهدي هذا البحث.

مُقَدِّمَةٌ



مساحة كبيرة هي التي احتلتها قضية الإمام المهدي (عليه السلام) في كتب المسلمين .

فقد تناول علماء المسلمين من أهل السنة أمر المهدي (عليه السلام) وذكروا أحاديث كثيرة مروية عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والصحابة في مدح المهدي (عليه السلام) وسيرته وقيام دولة الحق في آخر الزمان على يديه الشريفتين .

كما أوردوا الكثير من الأحاديث النبوية التي تذكر العلامات الدالة على قرب ظهوره وقيامه المقدس عليه أفضل الصلاة والسلام .

وقد ألف الكثير من العلماء والكتاب والباحثين من أهل السنة الكتب والأبحاث وقاموا بإعداد الدراسات المستفيضة حول المهدي (عليه السلام) ووقت خروجه وذكر أصحابه وأعوانه وأنصاره وأعدائه ومناوئيه .

إلا أن أهل السنة ذهبوا إلى القول بأن المهدي (عليه السلام) يولد في آخر الزمان ويظهر عندما تمتلأ الأرض ظلماً وجوراً ويعم البلاد الفساد .



أما الإمامية القائلين بأن الإمام المهدي (عليه السلام) ولد وغاب وهو الابن الوحيد للإمام الحسن العسكري (عليه السلام) وهو الإمام الثاني عشر من أئمة الشيعة فقد اختلفوا مع السنة في أن الإمام المهدي (عليه السلام) مولود وهو حي غائب عن الأبصار يظهره الله في آخر الزمان بصورة شاب في الأربعين من العمر .

ثم إن أمر الإمام المهدي (عليه السلام) تناوله علماء الشيعة بحثاً ودراسة وتحقيقاً وقد ألف فيه العلماء والباحثين الكثير من الكتب والأبحاث من حين ولادته (عليه السلام) مروراً بوفاته أبيه العسكري (عليه السلام) واستلامه لمهام الإمامة .

وما رافقها من أخطار وابتزازات ثم غيبته الصغرى وتنصيبه للسفراء ووقوع الغيبة الكبرى وما جرى فيها من لقاءات ببعض الصالحين ثم ذكر علاماته (عليه السلام) وظهور أمره وخروجه وقيامه المقدس وإقامته (عليه السلام) لدولة الحق في آخر الزمان .



[صاحب هذا الأمر]

ولو لاحظنا تلك الأحاديث النبوية الشريفة والروايات الواردة عن الأئمة المعصومين (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) لوجدنا تلك الأخبار تنص على اسم الإمام المهدي (عليه السلام) في البعض منها وأخبار أخرى وردت بلفظ (المهدي) وطائفة بلفظ (القائم) وأخرى بلفظ (صاحب هذا الأمر) وغيرها بلفظ (الثاني عشر) وبعضها (صاحب الأمر) وقسم منها بلفظة (صاحبكم) وقسم آخر (صاحب الزمان) وهكذا .

والحقيقة إن لكل اسم أو صفة من هذه الأسماء أو الصفات معنى معين يراد الإشارة إليه فلم يرد ذكر هذه الأسماء أو الصفات في تلك الأخبار اعتباطاً بل كان من وراء إطلاقها هدف وغاية أراد المعصوم (عليه السلام) الإشارة إليه ، ولفت أنظار الناس نحوها .

فإن بعض هذه الأسماء والصفات هي مفاهيم لها عدة مصاديق ومن هذه المفاهيم مفهوم المهدي والقائم وصاحب هذا الأمر .



فهذه الأسماء في الحقيقة هي مفاهيم لها أكثر من مصداق فالمهدي هو لقب يطلق على كل من يقوم بالهداية أو بالأحرى يطلق على من يهدي إلى أمر مضلول عنه أو أمر خفي .

وكذلك بالنسبة إلى لفظ ((القائم)) فهو لقب أيضاً يطلق على كل من يقوم بالحق أو يدعو إلى الحق فإذا ما أطلقت هذه الألقاب انصرفت إلى الإمام المهدي (عليه السلام) للوهلة الأولى ولكننا لو تأملنا قليلاً وجدنا البعض منها ينصرف إلى غيره كوزيره السيد اليماني إذا قامت قرينة تدل على ذلك .

فقد جاء في الرواية الشريفة الواردة عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال :

(إذا قام القائم دعا الناس إلى الإسلام جديداً وهداهم إلى أمر قد دثر فضل عنه الجمهور وإنما سمي القائم مهدياً لأنه يهدي إلى أمر مضلول عنه وسمي بالقائم لقيامه بالحق)^(١).

١- الوافي ، ج ٢ ، ص ١١٣ . ذيل حديث ١١٠ .



فمن هنا يتضح إن كل من يقوم بالهداية إلى أمر خفي أو مخفي أو أمر قد ضلت عنه الناس فهو مهدي ولا بد أن يكون هذا الأمر أمراً إلهياً متعلقاً بالهداية إلى الله .

فعن أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام) قال :-

(إنما سمي المهدي مهدياً لأنه يهدي لأمر خفي يهدي ما في صدور الناس).....^(١).

كما إن كل من يقوم بالحق يسمى قائم .

وقد جاء في الرواية أيضاً عن يونس قال :-

(دخلت على موسى بن جعفر (عليهما السلام) فقلت له

: يا بن رسول الله أنت القائم بالحق ؟ فقال : أنا القائم

بالحق ولكن لست القائم الذي يطهر الأرض من أعداء

٢- دلائل الإمامة ، ص ٢٤٩ .

1- الاكمال ، ص ٣٧٤ .



الله عز وجل وبملاها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً هو
الخامس من ولدي).....⁽¹⁾.

وهكذا بالنسبة لصاحب هذا الأمر فإن من يحمل أمراً
إلهياً ويقوم به يسمى صاحب هذا الأمر فمن يحمل سراً من سر
الله وأمراً من أمر الله فهو المعبر عنه بصاحب هذا الأمر .
وفي هذا البحث سأحاول أن أبين ذلك بالتفصيل وأثبت بعون
الله تعالى ووفقاً للأدلة الشرعية أن كل معنى من هذه المعاني أو
مفهوم من هذه المفاهيم له أكثر من مصداق يدل عليه فإن هذه
الألقاب لا تدل في كل الأحوال على الإمام المهدي الحجة بن
الحسن (عليه السلام).

فهي في بعض الأحيان تُذكر ويراد منها الإمام المهدي (عليه
السلام) وفي أحيان أخرى تطلق ويراد منها شخص آخر يعمل
بإلهادية أو يقوم بالحق يحمل سراً وأمراً من سر وأمر الله عز وجل

[صاحب هذا الأمر] 

تَهْنِئَةٌ



على كل من يروم البحث عن الحقيقة ويريد معرفة الحق وإتباعه أن يتجرد عن أفكاره وتعصبه وعليه البحث بعين ملئها الإنصاف والبحث عن الحق فقط لا لشيء من قبيل العصبية أو هوى النفس أو المصلحة الشخصية أو غير ذلك بل يكون بحثه ذلك خالصاً لله وحده .

وهذا البحث وان كان بحثاً متواضعاً إلا انه حاله كحال أي بحث جديد أو أطروحة جديدة أو نظرية جديدة تحتاج إلى شيء من التفكير والإنصاف بالنسبة للمتلقي ومحتاج في نفسه إلى الأدلة التي تثبت أحقيته وصحته .

وهل أن تلك الأطروحة صحيحة لا محالة أولاً فمن هنا اطلب من القارئ العزيز أن يطيل النظر والتفكير في هذا البحث وفي أدلته ثم يحكم بعد ذلك بصحته أو بطلانه والله تبارك وتعالى المسدد للصواب وهو من وراء القصد .



المهدي الحسيني والمهدي الحسني

لا يخفى على اغلب الشيعة أن الإمام الحجة ابن الحسن (عليه السلام) هو حسيني النسب أي انه من ولد الإمام الحسين (عليه السلام) وقد صرحت بذلك الروايات والأخبار الكثيرة الواردة عن النبي المصطفى (ﷺ) وأهل بيته الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

فعن عمران بن الحصين ، قال :-

(يا رسول الله صف لنا هذا الرجل ((أي المهدي))
قال : هو رجل من ولد الحسين كأنه من رجال سنوءة
عليه عباءتان قطوانيتان ، اسمه اسمي)^(١).

وعن إبان بن عثمان ، قال :-

١ - بحار الانوار ، ج ٥٢ ، ص ٣٠٤ ، ح ٧٣ .



(قال أبو عبد الله جعفر بن محمد ((عليهما السلام)) :
بينما رسول الله (ﷺ) ذات يوم في البقيع حتى اقبل علي
(عليه السلام) فسأل عن رسول الله (ﷺ) .

فقيل : انه بالبقيع ، فأتاه علي (عليه السلام) فسلم عليه

فقال رسول الله (ﷺ): اجلس ، فأجلسه عن يمينه ، ثم
جاء جعفر بن أبي طالب ، فسأل عن رسول الله (صلى الله
عليه وآله وسلم) فقيل له : هو بالبقيع ، فأتاه فسلم عليه
، فأجلسه أمامه ، ثم التفت رسول الله (صلى الله عليه وآله
وسلم) إلى علي (عليه السلام) فقال : ألا أبشرك ؟ ألا
أخبرك يا علي ؟

فقال : بلى يا رسول الله فقال : كان جبرائيل (عليه
السلام) عندي أيضاً واخبرني أن القائم الذي يخرج في



آخر الزمان فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً
من ذريتك من ولد الحسين..^(١).

والأحاديث والروايات الدالة على أن المهدي من ولد الحسين
(عليه السلام) أو من ذريته كثيرة تحتاج لذكر المزيد منها هنا .
ولكن هناك روايات تذكر لنا أن المهدي حسني النسب أي انه
من ذرية الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) .

وقبل الخوض في إثبات ذلك لابد من إثبات أن هناك أكثر من
مهدي أو بعبارة أخرى إن لفظة المهدي مفهوم له عدة مصاديق
كما ذكرنا في المقدمة ومما يدل على ذلك ما جاء في الأحاديث
والأخبار المروية عنهم أفضل الصلاة وأتم التسليم واليك
عزيزي القارئ طائفة من تلك الأخبار:-

١- فعن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال :

(إذا قام القائم دعا الناس إلى الإسلام

جديداً وهداهم إلى أمر قد دثر فضل عنه

١- غيبة النعماني ، ج ١ ، ص ٢٥٥ .



الجمهور وإنما سمي القائم مهدياً لأنه يهدي
إلى أمر مضلول عنه وسمي بالقائم لقيامه
بالحق^(١).

٢- وعن أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام) قال :
(إنما سمي المهدي مهدياً لأنه يهدي لأمر
خفي يهدي ما في صدور الناس ..)^(٢).

٣- عن انس بن مالك ، قال :- خرج علينا رسول
الله (ﷺ) ذات يوم فرأى علياً (عليه السلام)
فوضع يده بين كتفيه ثم قال :

(يا علي لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله
ذلك اليوم حتى يملك رجل من عترتك يقال له
المهدي يهدي إلى الله عز وجل ويهتدي به العرب

١ - الوافي ، ج ٢ ، ص ١١٣ ، ح ١١ .

٢ - دلائل الإمامة ، ص ٢٤٩ .



كما هديت أنت الكفار والمشركين من الضلالة ثم قال : ومكتوب على راحتيه بايعوه فإن البيعة لله عز وجل^(١).

يظهر من هذه الأخبار الثلاثة إن السبب في إطلاق لقب المهدي في الخبر الأول لأنه يهدي إلى أمر مضلول عنه أي أن الشخص الذي يطلق عليه هذا اللقب يقوم بهداية الناس إلى أمر قد ضل عنه الناس فكل من يفعل ذلك يسمى مهدي كما هو واضح .

والسبب في إطلاق التسمية في الخبر الثاني هو كون ذلك الشخص يهدي إلى أمر خفي أو مخفي فإن كل من يستطيع القيام بهداية الناس إلى أمر خفي أو أمر مخفي فهو مهدي . والسبب في إطلاق لقب المهدي (عليه السلام) كما يظهر من الخبر الثالث إن كل من يهدي إلى الله عز وجل فهو

١- دلائل الإمامة ، ص ٢٥٠ .



مهدي فعلي (عليه السلام) الذي قام بهداية المشركين
والكفار إلى الله هو مهدي أيضاً.

٤- وعن أبي حمزة عن أبي بصير قال : قلت للصادق جعفر
بن محمد (عليه السلام) :

(يا ابن رسول الله ﷺ) سمعت من أبيك (عليه
السلام) انه قال : يكون بعد القائم اثنا عشر مهدياً

فقال : إنما قال اثنا عشر مهدياً ولم يقل اثنا عشر
إماماً ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى
موالاتنا ومعرفة حقنا^(١) .

الذي يفهم من هذا الخبر وهو واضح لا يحتاج إلى تكلف
أن هناك اثنا عشر مهدياً وهم من الشيعة الذين يدعون

١- بحار الانوار ، ج٥٣ ، ص١٤٥ ، باب ٣٠ .



الناس إلى موالاة الأئمة المعصومين (عليهم السلام) ومعرفة
حقهم .

وهؤلاء الاثنا عشر يظهرون بعد القائم (عليه السلام) أما
قبله فإن من الممكن أن يكون هناك عدة مهديين وهم من
يهدون الناس إلى موالاة الأئمة الطاهرين (عليهم السلام)
ومعرفة حقهم .

٥- عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه
 وآله وسلم) : (انه لما عرج بي ربي ﷺ - إلى أن
 قال المولى لنبيه (ﷺ) - وأعطيتك أن اخرج من
 صلبك (أي من صلب علي (عليه السلام)) احد
 عشر مهدياً كلهم من ذريتك ...) (١) .

يفهم من هذه الرواية ان كل الأئمة المعصومين (عليهم
 السلام) هم مهديين وليس الحجة بن الحسن (عليه
 السلام) وحده هو المهدي .

١- بحار الانوار ، ج٥٢ ، ص٢٧٦ ، باب ٢٥ .



٦- قال النبي (ﷺ) : (قال الله تعالى وعزتي وجلالي وعظمتي وارتفاعي لولا حيائي من عبدي المؤمن لما جعلت له خرقة ليواري بها جسده واني إذا أكملت إيمانه ابتليته بقصر في ماله ومرض في بدنه فإن هو خرج أضعفت عليه وان هو صبر باهيت به ملائكتي واني جعلت علياً علماً للإيمان فمن أحبه واتبعه كان هادياً مهدياً ومن ابغضه وتركه كان ضالاً مضلاً...^(١) .

والذي يظهر من هذا الخبر ان كل مؤمن أحب علياً واتبعه وسار بسيرته وعلى منهاجه فهو هادي ومهدي .
وبذلك يتضح انه من الممكن والذي لا يقبل الشك ان لفظة المهدي مفهوم له عدة مصاديق أي ان هناك أكثر من مهدي وليس المهدي واحد فقط .

١- الارشاد ، ج ٢ ، ص ٣٨٣ .

المهدي الحسني

والآن نبدأ على بركة الله عز وجل بإثبات وجود مهدي حسني يخرج في آخر الزمان مع الإمام المهدي الحسني (عليه السلام).
ان للإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) وولديه الحسن والحسين (عليهما السلام) شبه من نبي الله وخليئه إبراهيم (عليه السلام) وولديه إسماعيل وإسحاق (عليهما السلام) .



فقد جعل المولى تبارك وتعالى النبوة في ذرية إسحاق واخرج منه أنبياء كثيرين ولم يجعلها في ذرية إسماعيل (عليه السلام) حتى بعث الله عز وجل محمداً (ﷺ) نبياً ورسولاً وعوض بذلك إسماعيل (عليه السلام) بان جعل من ذريته نبي واحد فقط جعله خاتماً للأنبياء والمرسلين خرج في زمن متأخر نسبياً عن جده نبي الله إسماعيل (عليه السلام) .

فكذلك جعل الله الإمامة في ذرية الحسين (عليه السلام) واخرج منه تسعة أئمة ولم يجعلها في ذرية الإمام الحسن (عليه السلام) وسوف يعوضه الله تبارك وتعالى برجل من ذريته يخرج في آخر الزمان يكون هادياً مهدياً يدعو الناس إلى الله وإلى الحق وإلى نصرة الإمام المهدي (عليه السلام) .

وهو السيد الحسيني الذي ورد ذكره في الروايات المعصومية الشريفة وهو الذي يسلم الراية للإمام المهدي (عليه السلام) وهو وزيره اليماني الذي يخرج بالرايات السود من خراسان وإليك عزيزي القارئ طائفة أخرى من الروايات الواردة عن أئمة الهدى (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) والتي اثبت من

خلالها ان هناك مهدي حسني إضافة إلى المهدي الحسيني الذي هو الحجة بن الحسن (عليه السلام) :

١- عن الإمام الحسين (عليه السلام) ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: لفاطمة (عليها السلام) : - (والذي بعثني بالحق منهما - يعني الحسن والحسين - مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن..)^(١).

٢- عن علي بن هلال عن أبيه قال: دخلت على رسول الله (ﷺ) وهو في الحالة التي قبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله (ﷺ) إليها رأسه فقال :

(حبيتي فاطمة.... - إلى ان قال- ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيديا شباب أهل الجنة

١- البرهان ، ص ٩٤ .



وأبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما يا فاطمة والذي بعثني بالحق ان منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً ..^(١) .

يظهر من هذين الخبرين ان المهدي (عليه السلام) يكون من ذرية الحسن والحسين (عليهما السلام) وهذا لا يمكن تفسيره وحمله على شخص واحد لان الحسن والحسين (عليهما السلام) هما شخصين لا شخص واحد .

وان الإمام المهدي (عليه السلام) من ذرية الإمام الحسين (عليه السلام) كما لا يخفى لذا فإن الحق يقتضي أن يكون المهدي مفهوم ينطبق على مصداقين في آخر الزمان وهما الإمام الحجة بن الحسن (عليه السلام) والسيد الحسيني اليماني وزيره وصاحب دعوته والذي يسمى أيضاً بالمهدي كما في الأخبار القادمة كالخبر الخامس والسادس والسابع .

١- بحار الانوار ، ج ٥١ ، ص ٧٨ ، باب ١ .



٣- عن عمرو بن ثابت عن أبيه عن أبي جعفر (عليه السلام) في حديث طويل قال :

(يدخل المهدي الكوفة وبها ثلاث رايات قد اضطربت بينها فتصفو له فيدخل حتى يأتي المنبر ويخطب ولا يدري الناس ما يقول من البكاء وهو قول رسول الله (ﷺ) كأني بالحسني والحسيني وقد قادها فيسلمها إلى الحسيني فيبايعونه ..) (١).

وهذا الخبر يفسر لنا الخبرين المتقدمين حيث يظهر منه ان الذين يقودان الأمر والقضية المهديوية هم اثنين وليس واحد وهما المهدي الحسيني والمهدي الحسني وان المهدي الحسني سيقوم بتسليم الراية إلى المهدي الحسيني .

٤- روى أبو داود والترمذي والنسائي : عن أبي إسحاق قال: قال علي - (عليه السلام) - ونظر إلى ابنه الحسن فقال :

١- بحار الانوار ، ج ٥٢ ، ص ٣٣٠ ، باب ٢٧ .



(ان ابني هذا سيد كما سماه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم (ﷺ) يشبه في الخلق ولا يشبه في الخلق..)^(١) .

وقد قال الحافظ عماد الدين ((الأحاديث دالة على ان المهدي يكون بعد دولة بني العباس وانه يكون من أهل البيت من ذرية فاطمة من ولد الحسن لا الحسين (رضي الله عنهما)) .

وقد ذكر الشيخ محمود الغرابوي في كتابه ((بشرى البشر في حقيقة المهدي المنتظر)) نسب المهدي عند أهل السنة والجماعة انه من نسل الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهما) وابن بنت البتول سيدة نساء العالمين ریحانة رسول الله (ﷺ) فاطمة الزهراء (رضي الله عنه وأرضاه) .



والذي يظهر من هذا الخبر الذي ذكره إخواننا من أهل السنة والمروي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ان المهدي من ذرية الإمام الحسن (عليه السلام) .

والصحيح عندنا ان المقصود من هذه الأخبار هو السيد اليماني وزير المهدي (عليه السلام) والذي يكون من ذرية الإمام الحسن (عليه السلام) كما دلت على ذلك الروايات وليس المقصود منه الإمام الحجة بن الحسن العسكري (عليه السلام) التي دلت الكثير من الروايات على أنه من نسل الحسين بن علي (عليهما السلام) ومن ذريته .

٥- قال رسول الله (ﷺ) : (يخرج المهدي من قرية يقال لها كركة)^(١) .

٦- وقال النبي (ﷺ) : (يخرج المهدي من قرية يقال لها كركة ...)^(٢) .

١- الملاحم والفتن ، ص ١٤٩ ، باب ٦٧ .

٢- ينابيع المودة ، ص ٤٤٩ ، باب ٧٨ .



وفي هذه الأحاديث إشارة إلى مكان خروج المهدي وهو قرية في اليمن تسمى كرعة والثابت عندنا والذي أجمعت عليه الأحاديث والروايات ان خروج الإمام المهدي يكون من مكة .

وهذا الخبر إنما أشار إلى خروج المهدي اليماني الحسيني من كرعة وهي قرية في اليمن كما قلنا وقد علق الشيخ الكوراني على هذا الحديث قائلاً :

((فالأقرب فيه عندنا ان وزيره اليماني الذي يظهر قبله ببضعة اشهر يخرج من قرية يقال لها كرعة أو كريمة ثم من صنعاء))^(١) .

٧- وعن رسول الله (ﷺ) انه قال: (إذا رأيتم الرايات السود خرجت من قبل خراسان

١- معجم احاديث المهدي ، ج ١ ، ص ٢٩٦ .

فأتوها ولو حبواً فإن فيها خليفة الله المهدي
(^١) .

٨- عن ارطأة قال:- (قال أمير الغضب ليس من
ذي ولا ذا هو لكنهم يسمعون صوتاً ما قاله
انس ولا جان بايعوا فلاناً باسمه ليس من ذي
ولا ذا هو ولكنه خليفة يماني...)(^٢) .

يفهم من هذين الخبرين بوضوح ان السيد اليماني الحسيني
الذي يخرج بالرايات السود من خراسان يسمى خليفة
ويسمى أيضاً مهدي .

فإن قيل ان المقصود بالخبر السابع الإمام الحجة بن الحسن
المهدي (عليه السلام) فهو خليفة الله المهدي قلنا ان
الإمام المهدي (عليه السلام) يخرج من مكة كما دلت على
ذلك الأحاديث والروايات الواردة عن النبي (صلى الله

١- المستدرک ، ج ٤ ، ص ٥٠٢ .

٢- الملاحم والفتن ، ص ٢٤ ، ب ٢٠ .



[صاحب هذا الأمر]

عليه وآله وسلم) وأهل بيته الطاهرين صلوات الله وسلامه
عليهم أجمعين ، ثم ان الخبر الثامن ذكر السيد اليماني وعبر
عنه بالخليفة اليماني .



الخلاصة

يظهر واضحاً للقارئ الكريم ان هناك شخصيتين رئيسيتين تظهرا في آخر الزمان جاء ذكرهما في أحاديث الرسول الكريم (ﷺ) والأئمة المعصومين (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) .

وان هاتين الشخصيتين هما من تكون على عاتقهما مهمة قيادة القضية المهديوية وإقامة دولة الحق والعدل الإلهي وهما الحسيني اليماني وزير الإمام الثاني عشر الحجة بن الحسن (عليه السلام) والشخص الثاني هو الإمام المهدي (عليه السلام) وان المهدي الحسيني هو من يعد الأنصار ويمهد لإقامة العدل ويسلم الراية إلى أخيه وابن عمه الإمام المهدي الحسيني (عليه السلام) .



ولادة المهدي (عليه السلام)

اختلف المسلمون في مسألة ولادة الإمام المهدي (عليه السلام) ، فالسنة يذهبون إلى القول بأن المهدي رجل من ذرية فاطمة من ولد الحسن يولد في آخر الزمان ، مستندين بذلك إلى أحاديث وروايات من طرقهم صرحت بذلك المعنى .

بينما يذهب الشيعة إلى القول بأن الإمام المهدي (عليه السلام) هو الحجة ابن الحسن العسكري (عليهما السلام) وقد ولد وغاب وسيظهر في آخر الزمان .

وظل هذا الخلاف قائماً منذ ذلك الوقت إلى زماننا هذا ، والحقيقة إنه لم تظهر نار من دون دخان كما يقول المثل أي أن كلام كلا الطرفين لم يأت من فراق باعتقادنا بل أن ما يدعيه كلا الطرفين صحيح إلا أن في الأمر سرّاً لا بد أن يكشف ويظهر عسى أن يكون فيه وحدة الأمة واجتماعها .



[صاحب هذا الأمر]

وهو أن أهل السنة تتحدث رواياتهم عن المهدي الحسني (اليماني) وهم يعتقدون أنه هو الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، أما بروايات أهل الشيعة فهي تتحدث عن المهدي الحسني (الإمام المهدي) في الأعم الأغلب منها كما بينا آنفاً ، في موضوع المهدي الحسني .

ولا ريب في أن المهدي الحسني (اليماني) سوف يولد في آخر الزمان وهذا مما لا خلاف فيه .

كما أن بعض الروايات بينت كون السيد اليماني يلقب أيضاً بالمهدي .

وقد استظهر بعض العلماء والباحثين من بعض الروايات أنها تتحدث عن اليماني وتذكره بلفظة المهدي ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل أن هنالك روايات تدل على أن المهدي يولد في آخر الزمان .

كما جاء في الرواية الواردة عن أم هاني الثقفية قالت :



(غدوت على سيدي مُحَمَّد بن علي الباقر (عليهما السلام) ، فقلت له : يا سيدي آية في كتاب الله عز وجل عرضت بقلبي وأقلقتني وأسهرتني .

فقال : فاسألني يا أم هاني .

قالت ، قلت : قول الله عز وجل فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس .

قال : نعم المسألة سألتني عنها يا أم هاني ، مولود في آخر الزمان هو والله المهدي من العترة تكون له حيرة وغيبة يضل فيها أقوام ويهتدي فيها أقوام ، فيا طوبى لك إن أدركته ويا طوبى لمن أدركه (١) .

فهذه الرواية لا يمكن حملها على الإمام المهدي (عليه السلام) فإنه ولد قبل أكثر من (١٢٤٥) سنة من أبيه العسكري (عليه السلام) .

١ - إثبات الهداة ، ج ٣ ، ص ٤٦٩ .

[صاحب هذا الأمر] 

إذن المقصود من هذه الرواية حتماً هو السيد اليماني والذي
يسمى أيضاً مهدي لأنه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم .



روايات وإشكلات

اشتملت الكثير من الأحاديث النبوية والروايات المعصومية الواردة في أمر الإمام المهدي (عليه السلام) على عدة ألفاظ فمرة يرد الحديث أو ترد الرواية بلفظة صاحب هذا الأمر ومرة بلفظة القائم وأخرى بلفظة المهدي كما ذكرنا في مقدمة هذا البحث لكن المتأمل والمتفكر في تلك الأخبار يجد تعارضا واضحا في بعضها أو يجد بعض الأخبار التي لا يمكن حملها على الإمام المهدي (عليه السلام) بل ان بعضها لا يمكن تصور انها



تعني الإمام المهدي (عليه السلام) واليك عزيزي القارئ بعض تلك الأخبار مع ما يرد عليها من إشكالات وتساؤلات:

١- عن المفضل بن عمر قال :-

(سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : ان لصاحب هذا الأمر غيبتين : يرجع في أحدهما إلى أهله والأخرى يقال : هلك في أي واد سلك ، قلت : كيف نصنع إذا كان ذلك ؟ قال ان ادعى مدع فأسالوه عن تلك العظائم التي يجب فيها مثله^(١) .

مما لا يخفى ان للإمام المهدي (عليه السلام) غيبتين وهما الغيبة الصغرى التي بدأت بعد توليه لأمر الإمامة بعد وفاة أبيه الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) وانتهت بوفاة السفير الرابع علي بن محمد السمري (رض) ثم ابتدأت بعدها مباشرة الغيبة الكبرى التي ما زالت مستمرة إلى يومنا هذا .
ولكن يرد على الرواية المتقدمة إشكالان :

١- الكافي ، ج ١ ، ص ٣٤٠ ، ح ٢٠ .



الأول هو ان الإمام المهدي (عليه السلام) وبعد ان انتهت الغيبة الصغرى لم يكن له أهل ليرجع إليهم فوالدته السيدة نرجس قد توفيت وأبيه الإمام العسكري (عليه السلام) توفي والإمام في الخامسة من عمره .

إذن فما معنى قول الإمام الصادق (عليه السلام) في الرواية المتقدمة :

(يرجع إلى أهله) ؟ !

والثانية يرد أيضاً ان المسلمين ينقسمون في اعتقادهم بالإمام المهدي إلى قسمين القسم الأول وهم من يعتقدون ان الإمام المهدي يولد في آخر الزمان وهو غير موجود الآن ولكن إذا آن أوان خروجه يولد ويقوم بعد ذلك بأمر الله سبحانه وتعالى وهذا الاعتقاد هو ما عليه أهل السنة .

واما القسم الثاني فإنهم يعتقدون ان الإمام المهدي ولد وغاب وهو ابن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) وسوف يخرج في آخر الزمان بعد طول الغيبة ليملاً الأرض قسطاً وعدلاً بعد



ما ملئت ظلماً وجوراً ، وهذا الاعتقاد هو ما عليه الشيعة اليوم ولكن التساؤل الذي يرد على الرواية المتقدمة هو ما معنى قول الإمام أبو عبد الله الصادق (عليه السلام): (والأخرى يقال : هلك في أي وادٍ سلك) .

فإننا لا يمكن ان نتصور ان السنة يقولون ذلك لأنهم كما ذكرنا لا يعتقدون بولادة الإمام المهدي فضلاً عن غيبته وهذا الكلام كما هو واضح يتحدث عن شخص مولود وحي ثم يقال عنه انه هلك أي مات أو انه غاب وابتعد .

كما اننا في نفس الوقت لا يمكن ان نتصور بحال من الأحوال ان الشيعة يقولون بهذا القول وهو ((مات أو هلك في أي وادٍ سلك)) وذلك لأنه خلاف ما عليه عقيدتهم التي تربي عليها الطفل الصغير ومات عليها الشيخ الكبير .

٢- عن أبي بصير قال : (سمعت أبا جعفر الباقر (عليه السلام) يقول : في صاحب هذا الأمر سنة من أربعة أنبياء : سنة



من موسى ، وسنة من عيسى ، وسنة من يوسف ، وسنة
من مُحَمَّد (ﷺ) - إلى ان قال - قلت فما سنة يوسف ؟

قال : السجن والغيبة^(١).

والتساؤل هنا هو كيف نستطيع ان نتصور ان الإمام المهدي
(عليه السلام) يسجن؟! أو من هو الذي يستطيع سجن الإمام
، وإذا كان كذلك فمتى يكون ذلك السجن؟! هل كان قبل
الغيبة الصغرى يا ترى؟! أم انه وقع أو يقع في أثناء الغيبة
الكبرى؟! أو ان ذلك يكون في آخر الزمان بعد ان يخرج ويقيم
دولة العدل الإلهي فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً
وجوراً؟! .

٣- عن أبي خالد الكابلي قال :- (لما مضى علي بن
الحسين (عليه السلام) دخلت علي مُحَمَّد بن علي (عليه
السلام) فقلت له : جعلت فداك قد عرفت انقطاعي إلى

١- غيبة النعماني .



[صاحب هذا الأمر]

أبيك وانسي به ووحشتي من الناس ، قال : صدقت يا
أبا خالد ، تريد ماذا ؟ قلت : جعلت فداك لقد وصف
لي أبوك صاحب هذا الأمر بصفة لو رأيته في بعض
الطرق لأخذت بيده .

قال : فتريد ماذا يا أبا خالد ؟

قلت : أريد ان تسميه لي حتى اعرفه باسمه .

فقال : سألتني عن أمر ما كنت محدثاً به احد ، ولو كنت
محدثاً به احد لحديثك ، ولقد سألتني عن أمر لو ان بني
فاطمة عرفوه حرصوا على ان يقطعوه بضعة بضعة^(١) .

ويرد على هذه الرواية ان الإمام الباقر (عليه السلام) يخبرنا بعدم
امكان تسمية صاحب هذا الأمر وانه لو كان ذلك من الممكن
لكان قد ذكره لأبي خالد .

١- غيبة النعماني .



كما يذكر لنا الباقر (عليه السلام) ان بني فاطمة لو عرفوا صاحب هذا الأمر باسمه لقتلوه ولقطعوه بضعة بضعة .

وبناءً على هذه الرواية التي وردت بلفظة صاحب هذا الأمر أقول لو كان المقصود بصاحب هذا الأمر هو الإمام المهدي (عليه السلام) فكيف خفي على رجل كأبي خالد الكابلي وهو من قضى عمره في صحبة الإمام زين العابدين وكان لا يخالط الناس ؟

حيث كان جُل وقته يقضيه معه (عليه السلام) وهو أيضاً من أصحاب الباقر (عليه السلام) كيف خفي عليه اسم الإمام المهدي (عليه السلام) ؟ الذي جاءت الأحاديث والروايات بذكره ، وهي كثيرة جداً كما لا يخفى على أحد .

ثم ما معنى ان الإمام علي ابن الحسين (عليه السلام) يذكر صاحب هذا الأمر بصفته ولا يسميه لأقرب أصحابه وان الباقر (عليه السلام) يقول ما كنت محدثاً به احد وانه (عليه السلام) لا يحدث به احد إطلاقاً ثم ما معنى قوله (عليه السلام) : (لو



ان بني فاطمة عرفوه حرصوا على ان يقطعوه بضعة بضعة . (

أليس اسم الإمام المهدي (عليه السلام) معروفاً وقد ذكر في الأخبار الكثيرة الواردة عن النبي (ﷺ) وأهل بيته (عليه السلام) فهل يخفى على بني فاطمة اسمه يا ترى أم ماذا ؟ ! .
٤- وهنا عدة روايات :

أ- عن عمران بن الحصين قال :- (صف لنا يا رسول الله هذا الرجل وما حاله ((أي المهدي)) ؟

فقال : النبي (ﷺ) : انه رجل من ولدي كأنه من رجال بني إسرائيل ((أي ضخم الجثة طويل القامة))^(١) .

ب- عن رسول الله (ﷺ) انه ذكر في صفة المهدي (عليه السلام) :- (انه رجل من ولدي كأنه من رجال بني

١- بحار الانوار ج ٥٢ .



إسرائيل يخرج عند جهد من أمتي وبلاء ، عربي اللون ابن أربعين سنة (١).

ج- عن أبي جعفر الباقر(عليه السلام) قال :- (المهدي رجل من ولد فاطمة وهو رجل ادم)(٢).

د - عن حذيفة قال :

(قال رسول الله ﷺ المهدي رجل من ولدي لونه لون عربي وجسمه جسم إسرائيل علي خده الأيمن خال كأنه كوكب دري يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً....)(٣).

هـ - عن أبي سعيد عن الحسن بن علي(عليهما السلام) قال :
(ما منا إلا ويقع في عنقه بيعه لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلي خلفه روح الله عيسى بن مريم فإن الله عز

١- الملاحم والفتن .

٢- بحار الانوار ، ج ٥١ ، ص ٣٥ .

٣- البحار ، ج ٥١ ، ص ٨٠ ، باب ١ .



[صاحب هذا الأمر]

وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج ، ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيدة الإمام يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب ذو أربعين سنة ذلك ليعلم ان الله على كل شيء قدير^(١).

وهنا تتبين لنا عدة أمور:-

الأمر الأول : - ان الإمام المهدي (عليه السلام) ضخم الجثة طويل القامة وهذه الصفة من صفات بني إسرائيل حيث انهم ضخم الأجساد وطويلي القامة .

الأمر الثاني : - ان لون بشرة الإمام المهدي (عليه السلام) ادم أي السمرة الوجه وهو اللون العربي فإن أكثر العرب سمرة الوجوه .

١- بحار الانوار ج ٥٢ ص ٢٧٩ .



الأمر الثالث : - ان الإمام المهدي (عليه السلام) يخرج بعد انتهاء غيبته في سن الأربعين وهذا ما صرحت به الأحاديث والروايات الكثيرة .

ولكن هناك طائفة من الروايات تذكر لنا صفة صاحب هذا الأمر أو القائم أو المهدي وهي غير الصفات المذكورة في الروايات المتقدمة فإن هذه الطائفة الثانية من الروايات التي سنذكرها تعارض الروايات المتقدمة في صفة الإمام المهدي (عليه السلام) وملخص القول فيها:

أ- ان المهدي مربع القامة أي ليس بالطويل ولا بالقصير .

ب- ان المهدي ابيض الوجه والبشرة .

ت- ان المهدي يظهر في سن الثلاثين .

وهذه النقاط الثلاثة في الواقع تعارض الأمور الثلاثة المتقدمة .

٥- عن سدير الصيرفي قال : سمعت أبا عبد الله الصادق (عليه

السلام) يقول :-



(ان في صاحب هذا الأمر لشبهاً من يوسف فقلت :
فكأنك تجربنا بغيبة أو حيرة ؟

فقال : ما ينكر هذا الخلق الملعون أشباه الخنازير من
ذلك ؟ ان أخوة يوسف كانوا عقلاء ألباء أسباطاً أولاد
أنبياء دخلوا عليه فكلموه وخاطبوه وتاجروه وراودوه
وكانوا أخوته وهو أخوهم لم يعرفوه حتى عرفهم نفسه ،
وقال لهم : أنا يوسف ، فعرفوه حينئذ فما تنكر هذه
الأمة المتحيرة ان يكون الله عز وجل يريد في وقت من
الأوقات ان يستر حجته عنهم ، لقد كان يوسف النبي
ملك مصر وكان بينه وبين أبيه مسيرة ثمانية عشر يوماً
فلو أراد ان يعلمهم بمكانه لفعل ذلك ، والله لقد سار
يعقوب وولده عند البشارة تسعة أيام من بدوهم إلى مصر
فما تنكر هذه الأمة ان يكون الله يفعل بحجته ما فعل
بيوسف ، وان يكون صاحبكم المظلوم المحجود حقه



صاحب هذا الأمر يتردد بينهم ويمشي في أسواقهم ويطأ فرشهم ولا يعرفونه حتى يأذن الله له ان يعرفهم نفسه كما إذن ليوسف حين قال له أخوته (انك لأنت يوسف قال أنا يوسف)^(١).

ويرد على هذه الرواية ان صاحب هذا الأمر موجوداً بيننا ويدخل بيوتنا ولكننا لا نعرفه بهذه الصفة كما ان أخوة يوسف (عليه السلام) يدخلون عليه ويكلمهم ويكلمونه ولكنهم لا يعرفونه ، ويمشي في أسواقنا أي انه يعيش في نفس مدننا وهذا مما لا يمكن حمله على الإمام المهدي (عليه السلام) فقد جاء في الرواية الواردة عن عبيد بن زرارة قال:- (سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : يفقد الناس إمامهم يشهد المواسم فيراهم ولا يرونه)^(٢).

١- غيبة النعماني.

٢- غيبة النعماني ص ١٨١.

وفي هذه الرواية تناقض واضح مع الرواية التي سبقتها فإن الناس
كما في الرواية الأخيرة لا يرون الإمام (عليه السلام).
أما الرواية التي سبقتها فإن الناس يرون صاحب هذا الأمر
ولكنهم لا يعرفونه فما سر ذلك التناقض يا ترى ؟ ! .



مات أو هلك أو في أي واد سلك

جاء في الأحاديث الواردة عن النبي المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) والروايات المعتبرة الصادرة عن أئمة الهدى (صلوات الله وسلامه عليهم) انه يقع اختلاف بين الشيعة وتدابير وقاتل حتى يقال عن صاحب هذا الأمر مات أو هلك أو في أي واد سلك على اختلاف اللفظ في تلك الأخبار كما قدمنا منها الخبر الأول الذي أوردنا عنه إشكالين .

وفي ما يلي سنقوم بذكر باقي الأخبار ومحاولة إزالة الستار عنها وكشف بعض الأسرار المنطوية عليها تلك الأخبار ليزول بذلك اللبس الحاصل عند الخواص والعوام .

حيث سنقوم بعونه تعالى بإثبات ان بعض الأخبار التي ورد فيها لفظ المهدي ليس المقصود منها في كل الأحوال الإمام المهدي



(عليه السلام) بل ان بعضها يتحدث عن المهدي الحسني الذي هو اليماني الموعود وزير الإمام المهدي (عليه السلام) كما ذكرنا في موضوع المهدي الحسيني والمهدي الحسني .
كما ان بعض آخر من تلك الأخبار التي وردت بلفظ صاحب هذا الأمر أو القائم ليس المقصود منها الإمام المهدي (عليه السلام) فإن بعضها ينطبق على الإمام والبعض الآخر ينطبق على وزيره اليماني .

واليك عزيزي القارئ طائفة من الأخبار التي تحكي لنا قول الشيعة عن صاحب هذا الأمر والقائم بأنه (مات أو هلك أو في أي واد سلك) ثم نقوم بعد ذكر هذه الأخبار بحل الإشكالات المتقدمة أو الطارئة على تلك الأخبار

- ١- عن محمد بن مساور عن المفضل بن عمر قال:
سمعت الشيخ يعني أبا عبدالله الصادق (عليه السلام) يقول:-



(إياكم والتنويه أما والله ليغيبن سبتاً من دهركم وليخملن حتى يقال مات أو هلك أو في أي واد سلك ولتدمعن عليه عيون المؤمنين وليكفان كتكفى السفينة في أمواج البحر حتى لا ينجو الأمن اخذ الله ميثاقه وكتب الإيمان في قلبه وأيده بروح منه ولترفعن اثنتا عشر راية مشتبهة لا يعرف أي من أي...^(١))

٢- عن أبي الجارود عن أبي جعفر (عليه السلام) قال :
(قال لي يا أبا الجارود إذا دار الفلك وقالوا مات أو هلك بأي واد سلك وقال الطالب له أنى يكون ذلك وقد بليت عظامه فعند ذلك فارتجوه وإذا سمعتم به فأتوه ولو حبواً على الثلج^(٢) .

١- غيبة النعماني ، ص ١٥٤ ، ج ١٠ .

٢- اثبات الهداة ، ج ٣ ، ص ٤٦٨ ، ج ١٣١ .

٣- عن أمير المؤمنين (عليه السلام) انه قال:- (صاحب هذا الأمر من ولدي هو الذي يقال مات أو هلك ؟ لا بل في أي واد سلك)^(١).

٤- عن المفضل بن عمر قال : قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) ما علامة القائم ؟ قال : (إذا استدار الفلك فقبل مات أو هلك في أي واد سلك ؟ قلت جعلت فداك ثم يكون ماذا قال لا يظهر إلا بالسيف)^(٢).

٥- عن عبد الكريم قال ذكر عند أبي عبد الله (عليه السلام) القائم فقال أنى يكون ذلك ولم يستدر الفلك حتى يقال مات أو هلك في أي واد سلك ؟ فقلت وما

١- غيبة الطوسي ، ص ٤٢٥ .

٢- بحار الانوار ، ج ٥ ، ص ١٤٨ .



استدارة الفلك ؟ فقال اختلاف الشيعة بينهم

.. (١)

٦- عن أبي الجارود عندما سمع علياً (عليه السلام) يقول:

(العجب كل العجب بين جمادي ورجب) .

فقام رجل فقال يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا
تزال تعجب منه فقال ثكلتك أمك وأي عجب أعجب
من أموات يضربون كل عدو لله ولرسوله ولأهل بيته
وذلك تأويل هذه الآية { يا أيها الذين امنوا لا تتولوا قوماً
غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار
من أصحاب القبور } فإذا اشتد القتل قلتم مات أو
هلك أو أي واد سلك وذلك تأويل هذه الآية { ثُمَّ رَدَدْنَا

١- بحار الانوار ، ج ٥٢ ، ص ٢٢٧ ، ج ٩١ .



لَكُمْ الْكِرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ
نَفِيرًا { (١) .

وبعد ذكر هذه الطائفة من الروايات المعصومية الشريفة تأتي على
حل الإشكالات الواردة عليها فأقول :

ان هذه الطائفة من الروايات الواردة عن أهل بيت العترة
صلوات الله وسلامه عليهم تتحدث عن شخص آخر غير الإمام
المهدي (عليه السلام) فإن الأئمة المعصومين عليهم السلام
يطلقون لفظ المهدي أو صاحب هذا الأمر أو القائم في رواياتهم
ولكنهم يريدون فيه في بعض الأخبار شخص غير الإمام المهدي
(عليه السلام) .

أي ان كل واحد من هذه الألفاظ الثلاثة هو مفهوم له أكثر من
مصدق .

فمرة يطلق ويراد منه الإمام المهدي الحجة ابن الحسن (عليه
السلام) ومرة يطلق ويراد منه شخص آخر كما ذكرنا مفصلاً في

١- بحار الانوار ، ج ٥٣ ، ص ٦٠ ، ج ٤٨ .



بحث المهدي الحسيني والمهدي الحسني ، لأنه لا يمكن حمل هذه الروايات على الإمام المهدي (عليه السلام) فإنه (عليه السلام) كما في الرواية الأولى ليس له أهل لكي يرجع إليهم . ثم انه (عليه السلام) عندما انتهت الغيبة الصغرى كما يعبر عنها بموت السفير الرابع علي بن مُحَمَّد السمرى (رض) دخل في الغيبة الكبرى مباشرة ومن دون فصل لا إنه كما في الرواية رجع إلى أهله ثم انه لا يمكن ان نتصور ان الشيعة يخالفون عقيدتهم فيه (عليه السلام) في كونه حي وغائب ويخرج في آخر الزمان حتى يصل الحال إليهم أن يقولوا عنه ((مات أو هلك أو في أي واد سلك)) فإن قيل ان السنة هم من يقولون بذلك وليس المقصود في الرواية الشيعة ، قلنا:

قد ذكرنا ان السنة لا يعتقدون بانه (عليه السلام) مولود وحي وغائب فتكون مقالتهم تلك سالبه بانتفاء الموضوع كما يعبرون في علم المنطق لا يقرون بولادته وغيبته فكيف لهم ان يقولوا مات أو هلك أو في أي واد سلك .

ثم ان الروايات التي ذكرت ذلك والتي جاء في بعض عباراتها
(إذا دار الفلك) (إذا استدار الفلك) (ولم يستدر
الفلك) كانت تتحدث عن الشيعة بالتحديد بدليل قول
الإمام الباقر والصادق (عليهما السلام) في الأخبار الثلاثة :
عن أبي الجارود عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : (قال لي يا
أبا الجارود إذا دار الفلك وقالوا مات أو هلك بأي واد
سلك وقال الطالب له أنى يكون ذلك وقد بليت عظامه
فعند ذلك فارتجوه وإذا سمعتم به فأتوه ولو حبواً على
الثلج)^(١) .

عن المفضل بن عمر قال : قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) ما
علامة القائم ؟ قال : (إذا استدار الفلك فقبل مات أو

١- اثبات الهداة ، ج ٣ ، ص ٤٦٨ ، ج ١٣١ .



هلك في أي واد سلك ؟ قلت جعلت فداك ثم يكون
ماذا قال لا يظهر إلا بالسيف) (١) .

عن عبد الكريم قال ذكر عند أبي عبد الله (عليه السلام) القائم
فقال أنى يكون ذلك ولم يستدر الفلك حتى يقال مات
أو هلك في أي واد سلك ؟ فقلت وما استدارة الفلك ؟
فقال اختلاف الشيعة بينهم) (٢) .

فإن المقصود بالفلك هم الشيعة كما يظهر ذلك بوضوح في الخبر
الخامس المروي عن عبد الكريم عن الصادق (عليه السلام) .
حيث سأله عن استدارة الفلك فأخبره الإمام (عليه
السلام) بأن ذلك معناه اختلاف الشيعة ثم ان ما يؤيد ما ذهبنا
إليه من القول ان هذه الروايات تقصد شخصاً آخر غير الإمام
المهدي (عليه السلام) هو ان هذا الاختلاف المعبر عنه في

١- بحار الانوار ، ج ٥ ، ص ١٤٨ .

٢- المصدر نفسه ، ج ٥٢ ، ص ٢٢٧ ، ج ٩١ .



الأخبار باستدارة الفلك هو علامة من العلامات الدالة على قرب القيام المقدس له (عليه السلام) .

أي ان ما يقال عند استدارة الفلك ((اختلاف الشيعة)) (مات أو هلك في أي واد سلك) هو من العلامات الدالة على قرب القيام المقدس للإمام المهدي (عليه السلام) .

فقد جاء في الرواية الواردة عن مالك ابن ضمرة ، قال : (

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : يا مالك بن ضمرة كيف أنت إذا اختلفت الشيعة هكذا وشبك أصابعه وادخل بعضها في بعض؟

فقلت : يا أمير المؤمنين ما عند ذلك من خير ؟

قال : الخير كله عند ذلك يا مالك ، عند ذلك يقوم قائمنا فيقدم سبعين رجلاً يكذبون على الله ورسوله (صلى



الله عليه وآله وسلم) فيقتلهم ، ثم يجمعهم الله على أمر واحد^(١).

وعن الأصبع بن نباته عن أمير المؤمنين (عليه السلام) انه قال : (كونوا كالنحل في الطير - إلى ان قال - فوالذي نفسي بيده ما ترون ما تحبون حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض ، وحتى يسمي بعضكم بعضاً كذابين ، وحتى لا يبقى منكم - أو قال : من شيعتي - إلا كالكحل في العين ، والملح في الطعام)^(٢).

عن أبي عبد الله (عليه السلام) انه قال : (لا يكون ذلك الأمر حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض ، وحتى

١- اثبات الهداة ج ٣ ، ص ٥٣٧ ، ج ٤٩١ غ ن .

٢- غيبة النعماني ، ص ٢١٨ .



يلعن بعضكم بعضاً ، وحتى يسمي بعضكم بعضاً كذابين
(^١) .

وعن عميرة بنت نفيل قالت : (سمعت الحسين بن علي
(عليه السلام) يقول : لا يكون الأمر الذي تنتظرونه حتى
يرأ بعضكم من بعض ، ويتفل بعضكم في وجوه بعض ،
ويشهد بعضكم على بعض بالكفر ، ويلعن بعضكم بعضاً

فقلت له : ما في ذلك الزمان من خير ؟

فقال الحسين (عليه السلام) : الخير كله في ذلك الزمان ،
يقوم قائمنا ويدفع ذلك كله)(^٢) .

فإن هذه الروايات كما هو واضح تذكر لنا اختلاف يكون بين
الشيعة وقد عُد هذا الاختلاف من العلامات الدالة على قرب

١- بحار الانوار ، ج ٥٢ ، ص ١٣٤ ، ح ٣٨ .

٢- غيبة الطوسي ، ص ٤٣٧ ، ح ٤٢٩ .



القيام المقدس للإمام المهدي (عليه السلام) وهو المسمى باستدارة الفلك في روايات أخرى والذي يقال عنه ((مات أو هلك في أي وادٍ سلك)) .

والروايات قد دلت على ان الشخص الذي يقال عنه ذلك يقود معركة في الكوفة ضد بني العباس ولكنه يضطر للغيبة والابتعاد في تلك الأثناء حيث يكون مطلوباً للسلطة الحاكمة آنذاك وهم ((بنو العباس)) كما في الروايات التالية :

عن أبي الجارود عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : (قال لي يا أبا الجارود إذا دار الفلك وقالوا مات أو هلك بأي وادٍ سلك وقال الطالب له أنى يكون ذلك وقد بليت عظامه فعند ذلك فارتجوه وإذا سمعتم به فأتوه ولو حبواً على الثلج)^(١) .

١- اثبات الهداة ، ج ٣ ، ص ٤٦٨ ، ج ١٣١ .



عن أبي الجارود عندما سمع علياً (عليه السلام) يقول: (العجب كل العجب بين جمادي ورجب ، فقام رجل فقال : يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه فقال ثكلتك أمك وأي عجب أعجب من أموات يضربون كل عدو لله ولرسوله ولأهل بيته وذلك تأويل هذه الآية { يا أيها الذين امنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور } فإذا اشتد القتل قلتم مات أو هلك أو أي واد سلك وذلك تأويل هذه الآية { ثم رددنا لكم الكره عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا }^(١).

وبهذا يتضح لنا جلياً ان الشخص الذي سيقال عنه مات أو هلك في أي واد سلك هو شخص آخر غير الإمام المهدي

١- بحار الانوار ج ٥٣ ص ٦٠ ج ٤٨ .



[صاحب هذا الأمر]

(عليه السلام) وهو المعبر عنه في الروايات بصاحب هذا الأمر
أو القائم وليس معنى ذلك ان الإمام المهدي (عليه السلام)
ليس صاحب هذا الأمر وليس القائم .
بل ان صاحب هذا الأمر والقائم مفهومان ينطبقان على أكثر
من شخص فإنهما ينطبقان على الإمام المهدي (عليه السلام)
وعلى غيره ولا بد لمعرفة من هو المقصود عند الإطلاق هل هو
الإمام (عليه السلام) أو غيره من إقامة قرينة صارفة تصرف
الكلام عن المعنى الموضوع له أي معنى آخر توجد بينه وبين
الأول مناسبة وعلاقة .

صاحب هذا الأمر

و سنته من يوسف السجن والغيبة والتقية

جاء في الروايات المعتبرة الواردة عن أئمة الهدى صلوات الله وسلامه عليهم أن لصاحب هذا الأمر سنن من الأنبياء وبالأخص من يوسف (عليه السلام) .
وفيما يلي نقوم بعرض لتلك الأخبار محاولين حل ما يرد عليها من إشكالات و كشف بعض الأسرار المتعلقة بأمر الإمام المهدي (عليه السلام) وقد ذكرنا في (موضوع روايات وإشكالات) الرواية الواردة عن أبي بصير عن أبي جعفر (عليه السلام) وقد أوردنا عليها بعض الإشكالات أو التساؤلات وسنقوم بإعادة الرواية الآن مع باقي الروايات :-



١- عن أبي بصير قال : (سمعت أبا جعفر الباقر (عليه السلام) يقول : في صاحب هذا الأمر سنة من أربعة أنبياء ، سنة من موسى ، وسنة من عيسى ، وسنة من يوسف ، وسنة من مُحَمَّدٍ (ﷺ) ، فقلت : ما سنة موسى؟ قال : خائف يتربص . قلت : وما سنته عيسى ؟ فقال : يقال فيه ما قيل في عيسى . قلت فما سنة يوسف ؟ قال السجن والغيبة . قلت وما سنة مُحَمَّدٍ (ﷺ)؟ قال : إذا قام سار بسيرة رسول الله (ﷺ) الا انه يبين آثار مُحَمَّدٍ ويضع السيف على عاتقه ثمانية اشهر هرجاً مرجاً حتى يرضى الله، قلت : فكيف يعلم رضا الله ؟ قال يلقي الله في قلبه الرحمة (١).

١- غيبة النعماني ، ص ١٦٨ .



٢- وعن أبي بصير قال : (سمعت أبا جعفر يقول : في صاحب هذا الأمر سنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من يوسف وسنة من مُحَمَّدٍ (ﷺ) واما من موسى فخائف يترقب واما من عيسى فيقال فيه ما قيل في عيسى واما من يوسف السجن والتقية واما من مُحَمَّدٍ (ﷺ) فالقيام بسيرته وتبين آثاره ثم يضع السيف على عاتقه ثمانية اشهر ولا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله ..)^(١).

ان هذه الروايات وأشباهاها تذكر لنا ان لصاحب هذا الأمر شبيهاً وسنةً من يوسف عليه السلام مره يكون الشبه في ان صاحب هذا الأمر يسجن ويغيب وفي مره أخرى يسجن ويمارس التقية .

١- بحار الانوار ، ج ٥١ ، ص ٢١٨ .



وقد وقف الكثير من العلماء والباحثين متحيرين أمام هذه الروايات ولم يعلقوا عليها أو يحاولوا كشف النقاب عنها الا القليل منهم الذين حاولوا تأويلها ولكنهم في الحقيقة لم يفلحوا . وقد ذكرنا التساؤلات المطروحة حول هذا الأمر تحت عنوان روايات وإشكالات وهي كالتالي :

كيف نستطيع ان نتصور ان الإمام المهدي (عليه السلام) يسجن؟! ومن هو الذي يستطيع سجن الإمام (عليه السلام)؟ وإذا كان كذلك فمتى يكون ذلك السجن هل وقع قبل الغيبة الصغرى أو في أثنائها؟ أو انه وقع في الغيبة الكبرى؟ أو أن ذلك يقع بعد أن يقوم الإمام (عليه السلام) وقيم دولة الحق يا ترى؟

والحقيقة ان التاريخ لم يذكر لنا ان الإمام المهدي (عليه السلام) سجن بعد ولادته أي قبل الغيبة الصغرى كما انه لم يسجن في الغيبة الصغرى ولا يمكن ان نحتمل انه (عليه السلام) يسجن بعد قيامه وقيام دولة الحق على يديه الشريفتين ، وعليه فلم يبق الا احتمال واحد وهو ان يكون قد سجن في فترة الغيبة الكبرى



ولكن لا يمكن ان نتصور بحال من الأحوال ان الإمام (عليه السلام) يسجن ويمارس التقية وذلك لأنه من الصعب حمل هذه الروايات على الإمام المهدي (عليه السلام) .

فإن الإمام (عليه السلام) كما لا يخفى لا يظهر ويقوم حتى يتهبأ له جيشاً وأنصاراً وقاعدة معدة له قبل قيامه المقدس .

فقد جاء في الرواية الشريفة عن الإمام الصادق (عليه

السلام) : (ما يخرج الا في أولي القوة وما يكون أولوا اقل من عشرة آلاف)^(١) .

وعنه أيضاً (عليه السلام) قال : (لا يخرج من مكة حتى تكتمل الحلقة .

قال الراوي : وكم الحلقة ؟

فقال (عليه السلام) : عشرة آلاف)^(٢) .

١- بحار الانوار ، ج ٥٢ ، ص ٣٢٣ .



كما انه قد جاء في الروايات الواردة عن أئمة الهدى صلوات الله وسلامه عليهم ان العلة من الغيبة كي لا تكون في عنق الإمام (عليه السلام) بيعة لأحد فلو اننا فرضنا ان الإمام المهدي (عليه السلام) يخرج ويسجن أو يمارس التقية كان لا بد ان تكون في عنقه بيعة سواء كانت لأحد الحكام أو الطغاة أو إحدى الدول .

فعن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد الله (عليه السلام) انه قال : (يقوم القائم وليس في عنقه بيعة لأحد)^(١) .

وعن هشام بن سالم عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : (يقوم القائم (عليه السلام) وليس لأحد في عنقه عقد ولا عهد ولا بيعة)^(٢) .

وعن إسحاق بن يعقوب انه ورد عليه من الناحية المقدسة على يد محمد بن عثمان :

١- بحار الانوار ، ج ٥١ ، ص ٣٩ .
٢- المصدر نفسه ، ج ٥١ ، ص ٣٩ .



(وأما علة ما وقع من الغيبة فإن الله عز وجل يقول ((يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم)) انه لم يكن احد من آبائي الا وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه واني اخرج حين اخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي).....^(١) .

ومن هذه الأخبار يتبين لنا إضافة إلى ما يحكم به العقل والوجدان انه لا يمكن سجن الإمام المهدي (عليه السلام) ولا يمكن تصور ذلك إطلاقاً فهو المعد لإقامة العدل وإحقاق الحق وملاء الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً .

وإلا فما الحكمة من غيبته (عليه السلام) طول هذه المدة من الزمن إذا كان قدر له ان يقع في أيدي الظالمين ويسجن .

ثم انه لو تنزلنا جدلاً وقلنا انه من المتوقع ان الإمام (عليه السلام) يسجن كان لا بد إذن ان تكون في عنقه حينئذ بيعة لمن

١- بحار الانوار ، ج ٥٢ ، ص ٩٢ .



قام بسجنه من حاكم أو طاغية أو دولة وهذا مخالف لما ورد في الروايات السالفة الذكر .

واما من قال بان المقصود بالسجن هو الغيبة كما ذهب إلى ذلك الشيخ الطوسي في كتابه الغيبة حيث قال تعليقاً على الرواية التي تذكر ان لصاحب هذا الأمر سنة من يوسف وهي السجن والغيبة :

((هذا الخبر من الخصال كلها حاصلة في صاحبنا فإن قيل صاحبكم لم يسجن في الحبس قلنا لم يسجن في الحبس وهو في معنى المسجون لأنه بحيث لا يوصل إليه ولا يعرف شخصه على التعيين فكأنه مسجون)) انتهى كلام الشيخ .

ولكن الحق انه لو كان المراد من السجن في الرواية هو الغيبة كما قال الشيخ الطوسي لما صح ان يقول الإمام الباقر (عليه السلام) في الرواية السجن والغيبة والأئمة (عليهم السلام) كما



لا يخفى من أفصح الناس وابلغهم ومنهم الإمام الباقر (عليه السلام) الذي نقلت الرواية عنه .

فكان الأصح ان يقول الغيبة فقط ولا يحتاج إلى ذكر السجن لو كان المقصود من السجن هي الغيبة كما ذكر الشيخ .

كما انه من الواضح ان السجن غير الغيبة كما يدل عليه ظاهر اللفظ فإن الواو تقتضي المغايرة والإثنية أي ان السجن غير الغيبة وهما أمران لا أمر واحد .

وهذا أيضا يجري على الرواية الثانية التي تقول ان لصاحب هذا الأمر سنة من يوسف السجن والتقبة فإن هذه الرواية ان دلت على شيء فإنها تدل على ان التقية المذكورة في الرواية تكون في السجن وإلا لو كان المقصود من السجن هو الغيبة وان التقية هي الغيبة أيضا فإن النتيجة ستكون هكذا (الغيبة والغيبة) وهذا ما لا يصح نسبته إلى الإمام (عليه السلام) كما قلنا لأنه من اللغو في الكلام .



إذن فلا بد من ان المقصود من السجن غير الغيبة كما ان المقصود من التقية غير الغيبة والحق ان الكثير من السنن التي وردت انها تجري على صاحب هذا الأمر إنما يجري الكثير منها على صاحب دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) والممهد الرئيسي له وهو اليماني الموعود .

فإن الذي يجري على الوكيل ويصبيه يجري على الأصيل ويصبيه حتما فإن قام احدهم مثلاً بالإساءة لوكيل أحد العلماء أو مبعوثاً لأحد الرؤساء كانت تلك الإساءة حتماً لذلك العالم أو ذلك الرئيس وكذا بالنسبة للإساءة لوزير الإمام (عليه السلام) والممهد له فهي إساءة للإمام (عليه السلام) نفسه .

فسجن وزير الإمام (عليه السلام) والممهد له سجن للإمام كما هو واضح ، وتكذيب قول وزير الإمام ورد دعوته هو تكذيب للإمام ورد لأمر الإمام (عليه السلام) ودعوته ومما يؤكد ما ذهبنا إليه من ان السجن غير التقية وان التقية ليس المقصود منها الغيبة هو الرجوع إلى قصة نبي الله يوسف (عليه السلام) .



فإن الوارد في الرواية ان لصاحب هذا الأمر سنة من يوسف (عليه السلام) إذن فلا بد من العودة إلى قصة يوسف (عليه السلام) والتأمل فيها .

حيث نجد أن يوسف (عليه السلام) قد غاب عن أهله بعد أن ألقى في الجب وعاش في مصر في بيت العزيز حتى كبر وصار شابا ثم سجن بعد ذلك .

وبهذا يتبين لنا واضحا ان يوسف غاب أولا ولسنوات طويلة ثم سجن بعد ذلك فإنه لم يغيب فقط لكي يعبر عن غيبته بالسجن بل انه مر بالأمرين فقد غاب ثم سجن بعد ذلك وبهذا يتضح ان الغيبة غير السجن وهما أمرين لا أمر واحد .

إذن فإن هذه الرواية لا تتحدث عن الإمام المهدي (عليه السلام) فإنه (عليه السلام) لم يسجن ولن يسجن ولا يستطيع احد ان يسجنه كما انه لا يمكن ان نقول ان غيبته (عليه السلام) هي سجن له كما قد بينا .

واما بالنسبة للتقية وكيف كانت في زمن يوسف (عليه السلام) ومتى مارسها ، فإن التقية التي مارسها يوسف (عليه السلام)



كانت في السجن حيث ان يوسف سجن من قبل الملك بسبب ما شوهده عليه انه على غير دين الملك قال تعالى: { ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين }^(١) .

ولم يكن سجن يوسف (عليه السلام) كما يعتقد البعض وذهب إليه المفسرون بسبب ما كان من اتهام زليخا له فقد ثبتت براءته (عليه السلام) وإدانة زليخا قال تعالى :

{ فلما رأى قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم * يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين }^(٢) .

كما انه يظهر من سياق الآيات في القران الكريم ان زليخا لما سمعت بانتشار الموضوع وان النساء علمت بذلك وعابت على زليخا فعلها قامت بدعوتهن وطلبت من يوسف (عليه السلام) الدخول عليهن وكان ذلك بعد وقوع الحادث بفترة ليست

١- يوسف (٣٥) .

٢- يوسف (٢٩ - ٣٠) .



بالقصيرة حتما مما يدل على أن يوسف لم يسجن نتيجة ما كان من زليخا ودعوته له (عليه السلام) ومراودتها له عن نفسه .

قال تعالى : { فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ } { ٣٢ } قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ } (١) .

فمن خلال هذه الآيات الكريمة يتبين لنا واضحا ان يوسف (عليه السلام) لم يسجن بعد ولما رأى من إصرار زليخا دعا ربه وفضل السجن على هذه الحياة والحقيقة ان سجن يوسف كان بسبب ما شوهده عليه من آيات تشير إلى انه على غير دين الملك .

فقد راحت زليخا تكيد له المكائد حتى أخبرت الملك عن صلاة يوسف وعبادته ولما تأكد للملك ذلك أودعه في السجن فما

١- يوسف ٣٢-٣٣ .



[صاحب هذا الأمر]

كان من يوسف (عليه السلام) الا ان يمارس التقية في السجن
أمام الحراس فكان يظهر لهم انه على دينهم .
وهذا بعينه سيقع مع وزير الإمام المهدي (عليه السلام) فإنه
سوف يسجن وعندما يسجن يستخدم التقية لأجل الخروج من
السجن وبهذا يتبين لنا واضحا ان التقية غير الغيبة ، وانها لا
تجري على الإمام المهدي (عليه السلام) بل تقع مع وزيره
والمهدد الرئيسي له وهو المسمى أيضاً بصاحب هذا الأمر .



النهى عن تسمية صاحب هذا الأمر

ان المتتبع للأخبار الواردة عن أئمة الهدى (صلوات الله وسلامه عليهم) يجد الكثير من تلك الأخبار تنهى عن تسمية صاحب هذا الأمر وتذكر عدة أسباب لذلك النهي وسوف اذكر للقارئ الكريم بعض أهم تلك الأخبار وأوضحها دلالة وذكر الإشكالات الواردة عليها ومحاولة حل تلك الإشكالات ان وجدت وسنبداً بذكر تلك الأخبار سائلين المولى تبارك وتعالى التأييد والسداد:

١) عن أبي خالد الكابلي قال :- لما قضى علي بن الحسين (عليه السلام) دخلت على محمد بن علي (عليه السلام) فقلت له : (جعلت فداك قد عرفت انقطاعي إلى أبيك وانسي به ووحشتي من الناس .



قال : صدقت يا أبا خالد تريد ماذا ؟
قلت : جعلت فداك ، لقد وصف لي أبوك صاحب هذا
الأمر بصفة لو رأيته في بعض الطرق لأخذت بيده .
قال فتريد ماذا يا أبا خالد ؟ قلت أريد ان تسميه لي حتى
اعرفه باسمه .

فقال : سألتني عن أمر ما كنت محدثاً به احد ، ولو كنت
محدثاً به احد لحديثك ، ولقد سألتني عن أمر لو ان بني
فاطمة عرفوه حرصوا على ان يقطعوه بضعة بضعة^(١)
(٢) عن جابر الجعفي ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام
يقول : سأل عمر بن الخطاب أمير المؤمنين (عليه السلام) قال :
(اخبرني عن المهدي ما اسمه ؟)

فقال : أما اسمه فإن حبيبي عهد إلي ان لأحدث باسمه
حتى يبعثه الله .



قال : اخبرني عن صفته .

قال : هو شاب مربع حسن الوجه حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه ،
بابي ابن خيرة الإمام (¹) .

وقد ذكرنا عدت إشكالات وتساؤلات حول هذه الرواية ، منها :

أ- ان اسم الإمام المهدي (عليه السلام) كان قد ذكره الرسول الكريم (ﷺ) بكثرة في أوقات متعددة في خطبه وفي إقامته وسفره وفي مجالس خاصة وعامة حتى امتلأت كتب المسلمين بأحاديث النبي (ﷺ) عن الإمام المهدي (عليه السلام).

وكان في اغلب تلك الأحاديث يذكر اسمه فمرة يقول (اسمه اسمي وكنيته كنيتي) وأخرى يقول اسمه (مُحَمَّد) وما إلى ذلك

١- بحار الانوار ، ج ١ ، ص ٣٦٥ .



فما معنى ان عمر بن الخطاب يسأل عن اسم (المهدي) وهو من الناس الذين كانوا يلازمون النبي (ﷺ) ؟ .

ثم كيف لنا ان نتصور ان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول ان رسول الله (ﷺ) أمرني ان لا أحدث باسمه وقد تحدث باسمه الرسول (ﷺ) وكان الاسم معروفاً عند المسلمين وقد ذكره أمير المؤمنين (عليه السلام) في أكثر من موضع كما ان الأئمة الطاهرين (عليهم السلام) قد ذكروا اسم المهدي (عليه السلام) في روايات كثيرة نقلت عنهم (عليهم السلام).

ب- ثم ما معنى ان شخص كأبي خالد الكابلي وهو من أصحاب الإمام زين العابدين (عليه السلام) والملازمين له والمنقطعين إليه وهو أيضاً من أصحاب الإمام محمد الباقر (عليه السلام) ولا يعرف اسم صاحب هذا الأمر .

ج- ولماذا لم يذكر الإمام السجاد (عليه السلام) اسم صاحب هذا الأمر لأبي خالد واكتفى بان ذكر صفاته فقط ؟



د- ولماذا لم يقال الإمام الباقر (عليه السلام) في معرض إجابته لأبي خالد انه لا يتحدث بهذا الأمر ولو كان بالإمكان ذلك لأخبره باسم صاحب هذا الأمر.

ه- ثم ما معنى انه بني فاطمة لو عرفوا باسم صاحب هذا الأمر لقطعوه بضعة بضعة فهل ان بني فاطمة لا يعرفون اسم الإمام المهدي يا ترى أم ماذا؟!!

والحقيقة ان هذه التساؤلات صحيحة وهي إشكالات محكمة لا يمكن ردها إذا ما حملت هذه الأخبار على الإمام المهدي (عليه السلام) نفسه فإن اسم الإمام المهدي (عليه السلام) معروف ومذكور ومصرح به من قبل النبي (ﷺ) والأئمة الطاهرين (عليهم السلام).

فالأحاديث والروايات التي ذكرت ذلك كثيرة لا يتسع المقام لإحصائها أو ذكرها ولا بأس بذكر شيء منها مع مراعاة الاختصار :



- ١- عن رسول الله (ﷺ) انه قال : (المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي ، أشبه بي خلقاً وخلقاً تكون له غيبة صغرى تضل فيها الأمم ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملا الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً)^(١).
- ٢- وعن أبي الطفيل عن رسول الله (ﷺ) انه قال : (المهدي اسمه اسمي)^(٢).
- ٣- وعن رسول الله (ﷺ) : (المهدي اسمه اسمي ويخرج وهو ابن أحدا وخمسين)^(٣).
- ٤- وفي خطبة لأمير المؤمنين قال فيها:

١- ينابيع المودة، ص ٤٩٣ .

٢- الملاحم والفتن ، ص ٧٤ .

٣- الملاحم والفتن ، ص ١٦٦ ، باب ٢٤ .



(الا وان المهدي يطلب القصاص ممن لا يعرف
حقنا وهو الشاهد بالحق وخليفة الله على خلقه اسمه
كاسم جده رسول الله (ﷺ) ابن الحسن ابن علي من
ولد فاطمة من ذرية الحسين ولدي^(١) .

٥- وعن الصادق (عليه السلام) انه قال :

(الخلف من ولدي وهو المهدي اسمه مُحَمَّد وكنيته أبو
القاسم يخرج في آخر الزمان)^(٢) .

ومما يدل على ان اسم الإمام المهدي (عليه السلام) معروفاً
هو انك لو سالت عامة الناس عن اسمه لأجابوك كما أن
الشاهد على ذلك ما حصل من اعتقاد بعض الشيعة
والذين عرفوا بالكيسانية بأن مُحَمَّد بن الحنفية هو الإمام
المهدي وذلك لان اسمه على اسم النبي وهو مُحَمَّد فقد ذهبوا

١- معجم الملاحم ، والفتن ، ج ٤ ، ص ٣٢٧ .

٢- المهدي الموعود المنتظر ، ج ١ ، ص ٢٨٥ .



إلى القول بإمامته وانه هو(المهدي الذي يطلب بدم الحسين (عليه السلام)).

كما ان ما حصل من اعتقاد البعض من ان مُحَمَّد بن عبد الله (ذو النفس الزكية) هو الإمام المهدي وذلك لان اسمه اسم النبي واسم أبيه اسم والد النبي شاهد آخر على ان الناس كانت تعرف جيداً اسم الإمام المهدي (عليه السلام). إذن فإن الروايات الواردة في النهي عن تسمية المهدي صاحب هذا الأمر لا يمكن حملها على الإمام المهدي (عليه السلام).

واما ما ذهب إليه البعض ومنهم العلماء والفقهاء والباحثين والكتاب من كتابة اسم الإمام بصورة حروف غير ممزوجة هكذا (م ح م د) تحاشياً للنهي الوارد حسب اعتقادهم في تسمية الإمام المهدي (عليه السلام) فلا ادري ما معنى هذا ؟



أليس قد أصبح اسم الإمام واضحاً وعندما يراه الآخرون
يدركون جيداً ان معنى هذه الحروف هي (مُجَدِّ) ثم انهم من
أين عرفوا اسم الإمام (عليه السلام) لو ان اسمه كان خفياً
ولم يصرح به الأئمة (عليهم السلام) وكان منهيّاً عن ذكره
كما في الروايات التي حملوها على الإمام المهدي (عليه
السلام) فكتبوه بهذه الصورة (م ح م د) التي تعني مُجَدِّ وهذا
مما يدل وبوضوح على أنهم يعرفون جيداً اسم الإمام (عليه
السلام) .

وبعد هذا أقول ان هذه الطائفة من الروايات التي تتحدث
عن النهي عن ذكر اسم المهدي صاحب هذا الأمر إنما هي
خاصة بشخص آخر غير الإمام المهدي (عليه السلام) وهو
المسمى أيضاً بصاحب هذا الأمر والمهدي وهو السيد
اليماني.

ومما يدل على ذلك أيضاً هو ما جاء في الخبر الثاني المروي
عن جابر الجعفي عن أبي جعفر (عليه السلام) حيث طلب



عمر بن الخطاب من أمير المؤمنين (عليه السلام) ان يصف له المهدي بعد ان امتنع عن ذكر اسمه فقال في صفته :
(هو شاب مربوع حسن الوجه حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه) .

وهذه الصفات لا تنطبق على الإمام المهدي (عليه السلام) فإن الإمام (عليه السلام) طويل القامة وليس مربوع والإمام أيضاً جعد الشعر وليس حسن الشعر ، كما ان شعر الإمام ليس بالطويل والموصوف في الرواية موصوف بطول شعره واسترساله وسيأتي بيانه في الموضوع الآتي .

صفة صاحب هذا الأمر

وردت الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة والروايات المعصومية التي تذكر صفة الإمام المهدي (عليه السلام) كما انه قد وردت روايات أخرى تتحدث عن صفة صاحب هذا الأمر ولو نظرنا



[صاحب هذا الأمر]

في تلك الروايات لوجدناها متناقضة فيما بينها فما هو السر في ذلك يا ترى ؟

وقبل الإجابة على هذا التساؤل لا بد من ذكر تلك الأخبار وهي على طائفتين الطائفة الأولى :

١- عن عمران بن الحصين قال : (صف لنا يا رسول الله هذا الرجل وما حاله (أي المهدي) ؟ فقال النبي ﷺ) : انه رجل من ولدي كأنه من رجال بني إسرائيل (أي ضخم الجثة طويل القامة وهذه هي صفة رجال بني إسرائيل)^(١).

٢- وعن رسول الله ﷺ انه ذكر المهدي فقال في صفته :

١- بحار الانوار ، ج ٥٢ .

(انه رجل من ولدي كأنه من رجال بني إسرائيل يخرج
عند جهد من أمتي وبلاء ، عربي اللون ابن أربعين سنة
(^١).

٣- عن أبي جعفر الباقر(عليه السلام) قال:

(المهدي رجل من ولد فاطمة وهو رجل آدم)(^٢).

٤- عن حذيفة قال : قال رسول الله (ﷺ): المهدي رجل من

ولدي لونه لون عربي وجسمه جسم إسرائيلي على

خده الأيمن خال كأنه كوكب دري يملأ الأرض عدلاً

كما ملئت جوراً...)(^٣).

٥- عن أمير المؤمنين (عليه السلام) :

١- الملاحم والفتن .

٢- بحار الانوار ، ج ٥ ، ص ٣٥ .

٣- بحار الانوار ، ج ٥١ ، ص ٨٠ .



(المهدي اقبل أجعد بخده خال يكون بدؤه من
المشرق الخ)^(١).

٦- عن أبي سعيد عن الحسن بن علي (عليه السلام) قال:
(ما منا أحداً الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه الا
القائم الذي يصلي خلفه روح الله عيسى بن مريم فإن الله
عز وجل أخفى ولادته وغيب شخصه لئلا يكون لأحد
في عنقه بيعة إذا خرج ذلك التاسع من ولد أخي الحسين
ابن سيدة الإمام يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهر بقدرته
في صورة شاب ذو أربعين سنة ذلك ليعلم ان الله على
كل شيء قدير)^(٢).

ويظهر لنا من هذه الطائفة من الروايات عدة صفات للإمام
المهدي (عليه السلام) وهي كالتالي : -

١- غيبة النعماني .

٢- بحار الانوار ج ٥٢ ص ٢٧٩ .

أ. ان الإمام المهدي (عليه السلام) طويل القامة
ضخم الجثة والجسد وهذه الصفة من صفات رجال
بني إسرائيل فغالبا ما يكون رجال بني إسرائيل بهذه
الصفة .

ب. ان الإمام المهدي (عليه السلام) اسمر الوجه
والبشرة وهذه الصفة المعبر عنها (بآدم) (
وعربي اللون) فإن أكثر العرب هم سمر الوجوه
والبشرة .

ج. ان الإمام المهدي (عليه السلام) جعد الشعر .

د. ان الإمام المهدي (عليه السلام) يخرج بعد غيبته في
الأربعين من العمر كما أجمعت على ذلك الروايات

ولكن هناك طائفة أخرى من الأخبار تذكر لنا صفات متناقضة

مع هذه الصفات وهذه هي الطائفة الثانية :-

١- فعن أمير المؤمنين (عليه السلام) انه قال:



- ٢- عن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) قال :
(واضح الجبين ابيض الوجه)^(١).
- ٣- وفي كتاب النجم الثاقب ص ١٠٢ وإكمال الدين
ص ٣٨٥ في خبر يعقوب بن منقوش (منقوش) :
(واضح الجبين ابيض الوجه دري المقلتين شتن
الكفين معطوف الركبتين) .
- ٤- عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال :-
(هو شاب مربع (أي ليس بالطويل ولا بالقصير)
حسن الوجه حسن الشعر يسيل شعره)^(٢).
- ٥- وفي النجم الثاقب ص ١٠٢ :

١- إكمال الدين ص ٣٨٥ .

٢- غيبة الطوسي ص ٢٨١ .

(كغصن أو كقضيبي ريجان ليس بالطويل الشامخ
ولا بالقصير اللازق بل مربع القامة مدور الهامة)

٦- وفي الإكمال ص ٤٣٧ قال :

(وجهه مثل فلقة القمر لا بالخرق ولا بالنزق ولا بالطويل
الشامخ ولا بالقصير اللازق محدود القامة) .

٧- وفي بحار الأنوار ، ج ٥١ ، ص ٤٤ :

(شاب مربع القامة) .

٨- وعن أبي جعفر عن آبائه عن أمير المؤمنين (عليه السلام)
قال : (هو شاب مربع حسن الوجه حسن الشعر
، يسيل شعره على منكبيه ونور وجهه يعلو سواد
لحيته ورأسه بأبي ابن خيرة الإمام)^(١) .

٩- عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال :-

١- غيبة الطوسي ص ٢٨١ .



(ان ولي الله يعمر عمر إبراهيم الخليل عشرين ومائه سنة
ويظهر في صورة فتى موفق ابن ثلاثين سنة)^(١).

١٠- ورد في بحار الأنوار ج ٥١ ص ٤٤ .

(والشعر يسيل على منكبيه) .

ومن هذه الطائفة من الروايات تظهر لنا عدة صفات :-

أ- ان المهدي أو صاحب هذا الأمر أو القائم ابيض
الوجه كما يظهر من الخبر الأول والثاني والثالث .

ب- ويظهر من الخبر الرابع والخامس والسادس س والسابع
والثامن ان صاحب هذا الأمر مربع أي متوسط القامة ليس
بالطويل ولا بالقصير .

ت- ومن الخبرين الثامن والتاسع يظهر ان المهدي (عليه
السلام) طويل الشعر وشعره يسيل على كتفيه .

ث- ومن الخبرين العاشر والحادي عشر يظهر لنا ان القائم
يظهر في صورة فتى في عمر الثلاثين أو الاثنتين والثلاثين .

١- بحار الانوار ، ج ٥٢ ، ص ٢٨٧ ، باب ٢٦ .



وبملاحظة نتائج الطائفة الأولى من الروايات ونتائج الطائفة الثانية يتبين لنا التناقض الواضح بين الطائفة الأولى من الروايات والطائفة الثانية ويظهر واضحا ان الطائفة الأولى تتحدث عن صفات الإمام المهدي (عليه السلام) لكن الطائفة الثانية تتحدث عن صفات لشخص آخر غير الإمام المهدي (عليه السلام) ولكنه يسمى أيضا بصاحب هذا الأمر أو القائم المهدي .

فإن الإمام المهدي (عليه السلام) اسمر بينما نرى ان الطائفة الثانية من الروايات تتحدث عن رجل ابيض .

كما ان الإمام ضخم الجثة طويل القامة بينما تتحدث لنا الطائفة الثانية عن رجل مربع متوسط القامة ليس بالطويل ولا بالقصير .

كما ان من مواصفات الإمام المهدي (عليه السلام) كما هو واضح في روايات الطائفة الأولى انه يظهر في عمر الأربعين بينما نرى ان الطائفة الثانية تتحدث عن رجل يظهر في عمر الثلاثين .



[صاحب هذا الأمر]

كما ان شعر الإمام المهدي (عليه السلام) أجعد بينما نرى ان الرجل المذكور في روايات الطائفة الثانية مسترسل الشعر وشعره طويل يسيل على كتفيه .

وهذا ما يؤكد لنا ان صاحب هذا الأمر والمهدي والقائم مفاهيم تنطبق على أكثر من مصداق فمرة يسمى الإمام المهدي (عليه السلام) صاحب هذا الأمر ومرة يطلق هذا الاسم على شخص آخر غير الإمام وهكذا بالنسبة للمهدي والقائم .

سنته من يوسف (عليه السلام)

جاء في الرواية الواردة عن سدير الصيرفي، قال : سمعت أبا

عبد الله الصادق(عليه السلام) يقول:



(ان في صاحب هذا الأمر لشبها من يوسف فقلت:
فكأنك تخبرنا بغيبة أو حيره؟!)

فقال : ما ينكر هذا الخلق الملعون أشباه الخنازير ، من
ذلك ؟ ان أخوة يوسف كانوا عقلاء ألباء أسباطا أولاد
أنبياء دخلوا عليه فكلموه وخاطبوه وتاجروه وراودوه
وكانوا أخوته وهو أخوهم لم يعرفوه حتى عرفهم نفسه .

وقال لهم : أنا يوسف ، فعرفوه حينئذ فما تنكر هذه
الأمة المتحيرة ان يكون الله عز وجل يريد في وقت من
الأوقات ان يستر حجته عنهم ، لقد كان يوسف النبي
ملك مصر وكان بينه وبين أبيه مسيرة ثمانية عشر يوما
فلو أراد ان يعلمهم بمكانه لفعل ذلك، والله لقد سار
يعقوب وولده عند البشارة تسعة أياما من بدوهم إلى
مصر فما تنكر هذه الأمة ان يكون الله يفعل بحجته ما
فعل بيوسف ، وان يكون صاحبكم المظلوم المجحود حقه



صاحب هذا الأمر يتردد بينهم ويمشي في أسواقهم ويطأ فرشهم ولا يعرفونه حتى يأذن الله له ان يعرفهم نفسه كما إذن ليوسف حين قال له أخوته (إنك لأنت يوسف قال أنا يوسف) .

من هذه الرواية الشريفة يظهر لنا ان (صاحب هذا الأمر) موجودا بيننا ويدخل في بيوتنا ولكننا لا نعرفه كما كان أخوة يوسف (عليه السلام) لا يعرفون أخوهم يوسف وهم يدخلون عليه ويكلمهم ويكلمونه . ولكن قبل ان نكشف الستار عن هذه الحقيقة لابد لنا من التعرض بالشرح المبسط لبعض فقرات الرواية .

فقد ذكر الإمام الصادق (عليه السلام) ان في صاحب هذا الأمر شبهة من يوسف وان هذا الشبه هو ان أخوته يعرفونه ويكلمونه وهو يدخل إلى بيوتهم ويجلس على فرشهم ويمشي في أسواقهم ولكنهم لا يعرفونه كما حصل مع يوسف (عليه



السلام) فإن أخوته كانوا يدخلون عليه ويجلسون معه ويحدثونه لكنهم لا يعرفونه .

علما انهم كانوا حسب تعبير الإمام الصادق (عليه السلام) في الرواية عقلاء وألباء ومن هذا نفهم عدة أمور وقبل ذكر هذه الأمور نشير إلى الفقرة الأولى من الرواية وهي قول الإمام (عليه السلام) :

(ما ينكر هذا الخلق الملعون أشباه الخنازير).

ومعنى أشباه الخنازير هم أعداء صاحب هذا الأمر حيث انهم ينكرونه ولا يصدقونه ولا يقبلون به كداعي للحق بل انهم يقفون بوجهه محاولين رده وتثبيط الناس عن نصرته .

ومعنى انهم ينكرونه انهم لا يعرفون حقه ومقامه واما الأمور التي نفهمها من الرواية فهي ، ان هؤلاء الذين ينكرون صاحب هذا الأمر ولا يعرفونه ولا يعرفون حقه ومقامه هم قوم عقلاء وأصحاب عقول وفهم وذكاء بدليل قول الصادق (عليه السلام) :



(أخوة يوسف كانوا عقلاء ...).

فهؤلاء كما يظهر علماء وليس من عامة الناس ولكنهم من علماء السوء المظلمين الذين يكذبون بدعوة الإمام (عليه السلام)

كما ان هؤلاء العلماء هم في عداد الأخوة لصاحب هذا الأمر علما ان الإمام المهدي (عليه السلام) ليس له أخوة كما لا يخفى فهو الابن الوحيد للإمام العسكري (عليه السلام).

نقول انهم أخوة الإمام (عليه السلام) في الدين فهذا غير وارد مطلقا ولكن الصحيح ان المقصود بصاحب هذا الأمر هو شخص آخر غير الإمام (عليه السلام) وهو من كان يعرفه هؤلاء العلماء الذين عبر عنهم الإمام الصادق (عليه السلام) بأخوته حيث كان يتردد بينهم أي كان يزورهم ويدخل إلى بيوتهم ويمشي في أسواقهم .



أي انه يسكن نفس المدينة التي يسكنونها بقريته قول الإمام
يمشي في أسواقهم أي ان سوقهم واحدة ويطأ فرشهم أي يجلس
معهم على فرشهم .

ومعنى ذلك كله انهم يعرفونه جيدا فإن من ملازمات التردد وكثرة
الزيارات المعرفة كما لا يخفى وإلا لا يمكن ان يزور شخصا
شخصا آخر ويتردد عليه أي يكرر الزيارات الا ان يكون له
معرفة به وعلاقة وذلك بقريته يطأ فرشهم أي ان صاحب هذا
الأمر يعرفهم ويعرفونه وإلا كيف يجلس معهم بكثرة من دون
حصول المعرفة إذن فما معنى قول الإمام (عليه السلام) :

(ولا يعرفونه حتى يأذن الله له ان يعرفهم نفسه)؟

معنى هذا ان هؤلاء العلماء الذين يعرفون صاحب هذا الأمر
كشخص اعتيادي بينهم ولكنهم لا يعلمون ولا يعرفون ان هذا
الشخص هو صاحب هذا الأمر ومقامه كذا وهو صاحب
الدعوة الحققة وقد عبر الإمام الصادق (عليه السلام) عن
صاحب الأمر في قوله :



(صاحبكم المظلوم المجحود حقه صاحب هذا الأمر يتردد بينهم) .

فقد عبر مرة عن صاحب هذا الأمر بضمير المخاطب الكاف في (صاحبكم) وأخرى بضمير الغائب الهاء في كلمة (بينهم) ومعنى ذلك ما أثبتناه من ان أولئك المنكرين لصاحب هذا الأمر هم من أعداء الإمام المهدي (عليه السلام) ودعوته المعبر عنهم أشباه الخنازير .

والذي أريد قوله وبيانه والكشف عنه ان المقصود بصاحب هذا الأمر هو شخص غير الإمام المهدي (عليه السلام) فإنه (عليه السلام) لا يمكن ان يكون هو المقصود بقول الإمام الصادق (عليه السلام) صاحب هذا الأمر يتردد بينهم .

لأنه (عليه السلام) غائب كما لا يخفى فكيف يقول الإمام الصادق (عليه السلام) انه يتردد بينهم حيث يلزم منه انه ليس غائبا وهذا مخالف لما عليه اعتقادنا في ان الإمام غائب حتى يأذن الله له بالفرج .



عند ذلك يقوم في مكة ويعلن عن قيامه المقدس بين الركن والمقام كما انه لا يمكن ان يتصور انه (عليه السلام) يمشي في أسواقنا ويدخل إلى بيوتنا ويطأ فرشنا وهذا أيضا مما يناقض الغيبة .

واما من يقول ان هذه الأمور ممكن حملها على الإمام (عليه السلام) فأقول ان مقتضى التردد وكثرة الزيارة ودخول البيوت والجلوس على الفراش ان يكون المتردد والزائر والداخل إلى تلك البيوت والجالس على تلك الفرش معروفا لدى هؤلاء الناس وهذا مما لا يمكن تصوره أو حمله على الإمام (عليه السلام) فإنه غائب لا يعرف شخصه .

ثم ان المعروف عن الإمام المهدي (عليه السلام) انه يسكن البوادي أو الجبال بعيدا عن المدن والرواية المتقدمة تتحدث كما لا يخفى عن جو المدينة حيث قال الإمام الصادق (عليه السلام) يمشي في أسواقهم ويتردد بينهم أي انه كثير التواجد في تلك المدن بل انه ساكن في تلك المدن .



وقد ذكر السيد الشهيد الصدر في الجزء الثاني من موسوعة الإمام المهدي في مكان الإمام في الغيبة الكبرى من وصية للإمام العسكري لولده المهدي (عليه السلام) .

فقد ورد عن الإمام المهدي (عليه السلام) قوله :

(وأمرني ان لا اسكن من الجبال إلا وعرفها ومن البلاد إلا عرفها) .

وقد قال السيد (قدس سره) معلقا على ذلك : (وهو دال على تعيين مكان المهدي (عليه السلام) في البراري والقفار النائبة) .

كما انه قد وردت بعض الروايات التي تذكر ان الإمام (عليه السلام) يرى الناس ولا تراه الناس فقد جاء عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله (عليه السلام) انه قال:

(يفتقد الناس إماما يشهد المواسم يراهم ولا يرونه)^(١) .



أي ان الناس لا ترى شخص الإمام (عليه السلام) وعن زيارة
قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) انه قال :

(ان للقائم غيبتين يرجع في أحدهما والأخرى لا يدري
أين هو يشهد المواسم يرى الناس ولا يرونه)^(١).

وبهذا يتضح ان الناس لا ترى الإمام (عليه السلام) فكيف لنا
ان نقول ان الذي يتردد بينهم والذي يمشي في أسواقهم ويطأ
فرشهم هو الإمام المهدي (عليه السلام) ومعنى هذا انهم يرون
الإمام وهذا يعارض الروايات التي ذكرت انهم لا يرون الإمام
(عليه السلام) .

إذن فلا بد ان يكون المقصود بصاحب هذا الأمر هو شخص
آخر غير الإمام (عليه السلام) وهو صاحب دعوة الإمام الذي
تجري عليه سنن الأنبياء وبالتحديد سنة يوسف (عليه السلام) .
حيث ورد في الرواية عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر (عليه
السلام) يقول :

١- بحار الانوار ، ج ٥٢ ، ص ١٥٢ .



(في صاحب هذا الأمر سنة من أربع أنبياء- إلى ان قال- قلت فما سنة يوسف ؟ قال : السجن والغيبة ...)^(١)

ان الذي تجري عليه سنة يوسف ويسجن هو شخص آخر غير الإمام المهدي (عليه السلام) لان الإمام لا يسجن ولا يمكن تصور ذلك مطلقا كما سبق ان ذكرنا ذلك وان ذلك الشخص هو اليماني الموعود وزير المهدي (عليه السلام) والقائم بالدعوة لنصرته ونصرة الحق وهو صاحب هذا الأمر الذي يتردد بينهم ويمشي في أسواقهم ويطأ فرشهم كما ذكر الصادق المصدق (عليه السلام) في الرواية السابقة .

وهو الذي يكون موجوداً بيننا ويمشي في أسواقنا ويجلس معنا ويطأ فرشنا ولا نعرف بأنه هو صاحب هذا الأمر وهو اليماني الذي يمهد للإمام (عليه السلام) إلا بعد ان يعلن هو ذلك

١- غيبة النعماني ، ص ١٦٤ .



ولكنهم وبعد ان يعرفهم نفسه ومقامه ينكرون منه ذلك
ويكذبونه ويحاربونه .

ومما يدل على ذلك أيضا ما ورد في الرواية الشريفة عن يزيد
الكناسي قال : سمعت أبا جعفر الباقر (عليه السلام) يقول :
(ان صاحب هذا الأمر فيه شبه من يوسف ابن امة
سوداء يصلح الله له أمره في ليلة)^(١).

وقد جاء في كتاب الغيبة للنعماني في الهامش قوله :

(اتفقت الروايات على ان أم المهدي (عليه السلام) رومية
أو مغربية وليست سوداء) .

وكما ذكر في بحار الانوار ، ج ٥١ :

(ابن امة سوداء يخالف كثيرا من الأخبار التي وردت في
وصف أمه) .

١- بحار الانوار ، ج ٥١ . غيبة النعماني .



وهذا الكلام صحيح فإن والدة الإمام المهدي (عليها السلام) السيدة الجليلة نرجس ابنة قيصر ملك الروم وهي في غاية الجمال كما ذكرت ذلك الروايات والأخبار الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) وهذه الرواية الصحيحة التي تقول:

(ان صاحب هذا الأمر ابن امة سوداء) التي لم يستطع العلامة المجلسي صاحب كتاب بحار الأنوار ولا الشيخ النعماني في غيبته من ردها بل وقفوا حائرين أمامها إنما هي تشير إلى شخص آخر غير الإمام (عليه السلام) وهو من يسمى صاحب هذا الأمر أي صاحب الدعوة للإمام (عليه السلام) والتي تكون أمه سوداء اللون وبهذا يثبت ان صاحب هذا الأمر هو شخص غير الإمام المهدي (عليه السلام) .

الشبه بعيسى بن مريم

وردت الكثير من الأخبار والروايات المعصومية الشريفة التي تتحدث عن صفة المهدي (عليه السلام) وقد دلت اغلب تلك الروايات على ان للإمام المهدي (عليه السلام) شبه من موسى



بن عمران (عليه السلام) من ناحية البنية ولون البشرة واما من ناحية الشبه في الخلق والخلق .

فقد صرحت الروايات بأن هناك شبه بين الإمام المهدي (عليه السلام) وجده المصطفى (ﷺ) .

ولكن وردت بعض الروايات التي تذكر أن للقائم المهدي شبه من عيسى بن مريم (عليه السلام) ومن المعروف ان هناك اختلاف في صفة عيسى (عليه السلام) وصفة موسى (عليه السلام) ومحمد (ﷺ) فقد جاء في الرواية التي ذكرنا سابقاً والتي نقلها الحر العاملي في كتابه إثبات الهداة والتي جاء فيها :

(ان القائم المهدي من ولد علي عليهما السلام ، أشبه الناس بعيسى بن مريم خلقاً وخلقاً وسمتاً وهيبةً)^(١).

حيث يظهر من هذه الرواية ان هناك شبه كبير بين القائم المهدي وبين عيسى بن مريم (عليه السلام) من الناحيتين الخلقية والخلقية وهذا في الواقع مناقض لما ورد من كون الإمام المهدي

١ - إثبات الهداة ، ج ٣ .



(عليه السلام) له شبه بموسى بن عمران (عليه السلام) وله شبه من جده رسول الله (ﷺ) من الناحيتين الخلقية والخلقية .
فمن الروايات التي تتحدث عن صفة الإمام (عليه السلام) والتي تثبت الشبه بينه وبين كلهم الله عز وجل موسى بن عمران (عليه السلام) فقد جاء في الرواية الواردة عن عمران بن الحصين قال :

صف لنا يا رسول الله هذا الرجل وما حاله (أي المهدي) فقال النبي (ﷺ) :

(انه رجل من ولدي كأنه من رجال بني إسرائيل)^(١).
والمقصود من هذه الرواية ان الإمام المهدي (عليه السلام) ضخم الجثة طويل القامة وهذه هي صفة رجال بني إسرائيل كما هو معروف وشائع ، وفي رواية أخرى في صفة المهدي (عليه السلام) قال رسول الله (ﷺ) :

١- بحار الأنوار ، ج ٥٢ .



(انه رجل من ولدي كأنه من رجال بني إسرائيل يخرج عند جهد من أمتي وبلاء ، عربي اللون ابن أربعين سنة)^(١).

وهذه الرواية كسابقتها من حيث ضخامة جسم الإمام (عليه السلام) وطول قامته إضافة إلى ان اللون العربي معناه الأسمر فإن أكثر العرب سمر الوجوه كما لا يخفى ، وهذا ما يظهر من هذه الرواية الواردة عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال :

(المهدي رجل من ولد فاطمة وهو رجل ادم)^(٢) . ورجل آدم يعني رجل اسمر .

وعن حذيفة قال : قال رسول الله (ﷺ):

١- الملاحم والفتن .

٢- بحار الأنوار ، ج ٥١ ، ص ٣٥ .



(المهدي رجل من ولدي لونه لون عربي وجسمه جسم
إسرائيلي على خده الأيمن خال كأنه كوكب دري يملأ
الأرض عدلاً كما ملئت جوراً).....^(١).

والذي يظهر لنا من هذه الطائفة من الروايات الشريفة التي
تثبت لنا الشبه بين الإمام المهدي (عليه السلام) أو بين النبي
موسى (عليه السلام)، ان الإمام المهدي (عليه السلام) ضخم
الجثة طويل القامة اسمر اللون .

اما في ما يخص الشبه بينه (عليه السلام) وبين جده رسول الله
(ﷺ) والذي يكون من الناحيتين الخلقية والخلقية هو ما جاء في
الرواية الواردة عن رسول الله (ﷺ) انه قال :

(يخرج رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي وخلقه
خلقى ، فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً
)^(١).

١- المصدر نفسه ، ج ٥١ ، ص ٨٠ .



وعن الإمام الصادق (عليه السلام) عن آبائه عن أمير المؤمنين (سلام الله عليهم) قال : قال رسول الله (ﷺ) :

(المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي وهو أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً تكون له غيبة وحيرة في الأمم حتى تضل الخلق عن أديانهم فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً)^(٢).

والذي يظهر من هاتين الروايتين ان للإمام المهدي (عليه السلام) شبه من جده رسول الله (ﷺ) من الناحية الخلقية والخلقية وبعد ان ذكرنا الروايات التي تذكر لنا الشبه بين كل من الإمام المهدي (عليه السلام) وبين موسى وعيسى ومحمد صلوات

١ - معجم الملاحم والفتن ، ج ١ ، ص ٨٦ .

٢ - ينابيع المودة .



الله وسلامه عليهم أجمعين بقي ان نعرف هل ان موسى وعيسى
ومحمد (عليهم الصلاة والسلام) ، متشابهون في الصفات أم لا ؟
ونبدأ أولاً مع نبي الله وكليمه موسى بن عمران عليه السلام فقد
ورد في الأخبار في صفة موسى (عليه السلام) انه ادم أي اسمر
وانه طويل القامة .

فقد جاء في تفسير علي بن إبراهيم بإسناده إلى أبي عبد الله
(عليه السلام) في خبر المعراج عن النبي (صلى الله عليه وآله
وسلم) قال :

(ثم صعدنا إلى السماء الخامسة فإذا فيها رجل كهل
عظيم العين حوله ثلة من أمته فأعجبني كثرتهم .

فقلت : من هذا يا جبرائيل ؟

فقال : هذا الجيب في قومه هارون بن عمران فسلمت
عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وإذا فيها من
الملائكة الخشوع مثل ما في السموات ثم صعدنا إلى
السماء السادسة وإذا فيها رجل ادم طويل وسمعته يقول



يزعم بنو إسرائيل إني أكرم ولد ادم على الله وهذا رجل
أكرم على الله مني فقلت : من هذا يا جبرائيل ؟
قال : هذا أخوك موسى بن عمران) .

واما بالنسبة لصفة عيسى (عليه السلام) فقد جاء في الحديث
الشريف عن رسول الله (ﷺ) انه قال :

(رأيت ليلة اسري بي موسى بن عمران رجلاً ادم طوالاً
جعداً كأنه من رجال شبوه ورأيت عيسى بن مريم رجلاً
مربع الحلق إلى الحمرة والبياض سبط الرأس)^(١) .

اما في صفة رسول الله (ﷺ) فقد دلت الروايات على انه (صلى
الله عليه وآله وسلم) كان فوق المربع واكل من الطويل وإلى
الطول اقرب .

وبملاحظة هذه الصفات يتبين لنا واضحاً الفرق والاختلاف في
الصفة فإن صفة موسى ليست كصفة عيسى (عليه السلام) إذن

١- بحار الأنوار ، ج ١٣ ، ص ٣ .



فكيف صح ان نحمل الرواية التي تتحدث عن شبه القائم من عيسى (عليه السلام) على الإمام المهدي (عليه السلام) وتأتي في نفس الوقت وتحمل الشبه من موسى ومن مُحَمَّد (صلوات الله وسلامه عليهم) على الإمام المهدي (عليه السلام) علماً ان صفاتهم متباينة ومختلفة .

وهذا حتماً غير صحيح فموسى طويل القامة ضخم الجثة اسمر الوجه ورسول الله (ﷺ) فوق المربع ويميل إلى الطول وعيسى مربع القامة أي ليس بالطويل وليس بالقصير كما انه متوسط البنية ابيض الوجه يميل إلى الحمرة ومسترسل الشعر .

والذي يظهر من الأخبار ان الثابت في صفة الإمام المهدي (عليه السلام) انه شبيه موسى بن عمران (عليه السلام) وشبيه جده المصطفى (ﷺ) وان الذي له شبه من عيسى بن مريم (عليه السلام) ليس الإمام المهدي (عليه السلام) بل هو وزيره المهدي اليماني الذي هو من ذرية علي (عليه السلام) .

ولو لاحظنا صفات اليماني الواردة ، في الروايات لوجدناها مشابة لصفات النبي عيسى (عليه السلام) بل الظاهر ان



اليمني هو شبيهه عيسى (عليه السلام) ولا يوجد من يشبهه عيسى (عليه السلام) كاليماني .

حيث ان من صفة اليماني والتي ذكرت في موضوع صفة صاحب هذا الأمر انه مربع القامة ابيض الوجه مع حمرة طويل الشعر مسترسله كما ان اليماني يظهر في الثلاثين من عمره كما ظهر عيسى بن مريم في نفس هذا العمر حينما أعلن دعوته ، وهذا المعنى ليس غريباً فقد تحدث القرآن عن الشبيه وذكر ان لعيسى شبيهه بحيث ان بني إسرائيل لم يميزوه عن النبي عيسى (عليه السلام) قال تعالى : { وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا }^(١).

كما ان العلم الحديث قد اثبت امكان إيجاد الشبيهه .

١- النساء (١٥٧).



فقد اكتشف علم الوراثة والجينات بأن هناك أطلس كامل للجينات البشرية يحمل جميع حسنات الإنسان الجسدية والسلوكية والأخلاقية بحيث يكون لكل صفة جين (موروث) ينتقل من الآباء إلى الأبناء حتى الوصول إلى المبدأ البشري وهو ادم (عليه السلام) .

فالجينات الموجودة في الناس اليوم هي مجموعة الجينات الوراثية الواصلة إليهم من آباءهم وأجدادهم في القرون الأولى ولو نضدت هذه الجينات في مولود في زماننا هذا بنفس التنضيد لأحد آباءه في القرون الأولى لكان المولود شبيهه لذلك الشخص الذي وجد قبل آلاف السنين مثلاً بل انه يصعب على الآخرين التمييز بينهما لو أمكن وشوهد الاثنان معاً .

وبناءً على هذا فليس غريباً ان يكون اليماني شبيهه لعيسى (عليه السلام) في آخر الزمان كما كان لعيسى شبيهه في زمن ظهوره (عليه السلام) بل إنني على اعتقاد ان اليماني يصعب تمييزه عن النبي عيسى (عليه السلام) لقوة الشبه بينهما .



الستر والحجاب

جاء في الرواية الواردة عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله
(عليه السلام) :

(ان في صاحب هذا الأمر سنناً من الأنبياء سنة من
موسى بن عمران ، وسنة من عيسى ، وسنة من يوسف ،
وسنة من مُحَمَّدٍ (ﷺ) فأما سنته من موسى فخائف يترقب
، واما سنته من عيسى فيقال فيه ما قيل في عيسى ، واما
سنته من يوسف فالستر ، جعل الله بينه وبين الخلق
حجاباً يرونه ولا يعرفونه واما من نبينا مُحَمَّدٍ (ﷺ) فيهتدي
بهدها ويسير بسيرته)^(١).

١- إثبات الهداة ، ج ٣ ، ص ٤٧٤ .



وقد أوردنا إشكالاً أو قل تساؤلاً على هذه الرواية الشريفة في موضوع إشكالات وروايات فيما يخص قوله عليه السلام (جعل الله بينه وبين الخلق حجاباً يرويه ولا يعرفونه) وقلنا لو كانت هذه الرواية تتحدث عن الإمام المهدي (عليه السلام) لكان هناك تناقضاً في كلام الأئمة عليهم السلام حيث ذكرت لنا الكثير من الروايات ان الإمام المهدي (عليه السلام) لا يرى شخصه .

كالرواية التي ذكرناها هناك التي رواها السيد عبد العظيم الحسيني عن علي بن محمد (عليه السلام) في حديث انه عرض اعتقاده عليه وإقراره بالأئمة (عليهم السلام) إلى ان قال : ثم أنت يا مولاي فقال (عليه السلام) :

(ومن بعدي ابني الحسن فكيف للناس بالخلف من بعده قال فقلت : وكيف ذلك يا مولاي ؟ قال لأنه لا يرى شخصه)^(١) .

١- إثبات الهداة ، ج ٣ ، ص ٤٧٩ .



فمن هذه الرواية يظهر لنا واضحاً ان الإمام المهدي (عليه السلام) لا يرى شخصه واما بالنسبة للرواية الأولى يظهر لنا ان صاحب هذا الأمر يرى ولكن الناس لا تعرف انه صاحب هذا الأمر .

والذي أريد قوله انه لو حملت كلتا الروايتين على الإمام المهدي (عليه السلام) لكان هناك تناقضاً واضحاً والواقع انه لا يوجد تناقض في الروايات لأن الرواية الأولى تتحدث عن شخص آخر غير الإمام المهدي (عليه السلام) بينما تتحدث الرواية الثانية كما هو واضح عن الإمام المهدي (عليه السلام) .

وهناك الكثير من الروايات التي تؤكد ان الإمام المهدي (عليه السلام) لا يرى شخصه فقد جاء في الرواية الشريفة الواردة عن عبيد بن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول :
(يفقد الناس إمامهم فيشهد الموسم فيراهم ولا يرونه)^١ .

١- إثبات الهداة ، ج ٣ ، ص ٤٨٥ .



عن علي بن الحسين بن علي بن فضال عن الريان بن الصلت
قال سمعته يقول : سئل الرضا (عليه السلام) عن القائم عليه
السلام : فقال :

(لا يرى جسمه ولا يسمى اسمه)^(١).

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال :

(للقائم غيبتان ، يشهد في أحدهما المواسم ، يرى
الناس ولا يرونه)^(٢).

فمن هذه الروايات يظهر لنا واضحاً ان الإمام المهدي (عليه
السلام) لا يرى جسمه وبهذا يتبين لنا جلياً وبما لا يقبل الشك
ان الرواية التي تقدم ذكرها والمروية عن أبي بصير عن أبي عبد
الله (عليه السلام):

١- المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ٤٧٧ .

٢- الكافي ، ج ٩ ، ص ٣٣٩ .



(ان في صاحب هذا الأمر سنناً من الأنبياء - إلى ان قال - جعل الله بينه وبين الخلق حجاباً يرونه ولا يعرفونه)¹.

والتي يظهر منها ان صاحب هذا الأمر يراه الناس ولكنهم لا يعرفونه تتحدث كما ذكرنا سابقاً عن شخص آخر غير الإمام المهدي (عليه السلام) هو صاحب هذا الأمر السيد اليماني كما أثبتنا ذلك في موضوع صاحب هذا الأمر .

والواقع ان هناك بعض الروايات التي يعتقد البعض انها تتحدث عن الإمام المهدي (عليه السلام) ولكنها تتحدث عن الممهدين له بل بالأحرى انها تتحدث عن وزيره وصاحب دعوته وأمره السيد اليماني .

ولكن قلة التدبر في كلام أهل البيت (عليهم السلام) من جهة وعدم الاهتمام بأمر الإمام المهدي (عليه السلام) والروايات الخاصة به (عليه السلام) من جهة أخرى بالإضافة إلى عدم

١ - إثبات الهداة ، ج ٣ ، ص ٤٧٤ .



العلم بكلامهم (صلوات الله وسلامه عليهم) فإن كلامهم كما جاء في الروايات كالقرآن له ظاهر وباطن ومحكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ تسبب في حمل بعض الروايات على الإمام المهدي (عليه السلام) من دون تفكير أو تأمل فيها .

فلا بد لنا إذن ان تحيط معرفة بأحاديث وروايات أئمتنا (عليهم السلام) والا فإن كلامهم سوف يضيع كما ضاع الكثير من علومهم التي لم يفهمها الناس فلم يستطيعوا حملها لجهلهم بها . ومن هذه الروايات الرواية الواردة عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) التي جاء فيها : (لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة ، ولا بد له في غيبته من عزلة ، ونعم المنزل طيبة ، وما بثلاثين من وحشة)^(١) .

فإنها لا تقصد الإمام المهدي (عليه السلام) لأن الذي يظهر من الرواية الشريفة ان هناك ثلاثين شخصاً يكونون مع صاحب هذا الأمر في غيبته يأنس بهم في وحشته .

١- بحار الأنوار ، ج ٥٢ ، ص ١٥٧ .



وقد أوردنا عدة روايات تذكر لنا ان الإمام المهدي (عليه السلام) في غيبته لا يرى شخصه فهو يرى الناس ولكن الناس لا تراه وبناء على ذلك فأما أن تحمل الرواية على ان هؤلاء الثلاثين شخصاً الذين يأنس بهم صاحب هذا الأمر في غيبته على الإمام المهدي (عليه السلام) ولا بد حينها ان يكون لهم نفس الخاصية التي لديه (عليه السلام) أي انهم يرون الناس والناس لا تراهم وهذا مما لم يقم عليه دليل في الشريعة .

بينما ورد الدليل في الشريعة ان سيدنا الخضر (عليه السلام) يرى الناس والناس لا ترى شخصه ففي الرواية الشريفة الواردة عن الحسن بن علي بن فضال قال : سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) يقول :

(ان الخضر (عليه السلام) شرب من ماء الحياة فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور ، وانه ليأتينا فيسلم علينا



فنسمع صوته ولا نرى شخصه إلى ان قال : وسيؤنس الله به وحشة قائمنا في غيبته ، ويصل به وحدته)^١ .

فمن هذه الرواية يتبين لنا ان الله عز وجل قد جعل هذه الخاصية في الخضر (عليه السلام) كما جعلها في المهدي (عليه السلام) كما انه يظهر لنا أيضاً ان الإمام المهدي (عليه السلام) يأنس بوحشته مع الخضر (عليه السلام) وليس غيره ، وبذلك يتبين لنا عدم امكان حمل الرواية على هذا المعنى .

إذن فلا بد من حمل الرواية على شخص آخر غير الإمام المهدي (عليه السلام) ولا بد أن يكون هذا هو المسمى بصاحب هذا الأمر .

١- إثبات الهداة ، ج ٣ ، ص ٤٨٠ .



[صاحب هذا الأمر]

الفرج بعد الغيبة

بالرجوع إلى بعض الروايات المعصومية الشريفة نجد ان البعض منها يذكر لنا الفرج بعد وقوع الغيبة ومن تلك الروايات الرواية التي نقلناها في موضوع روايات وإشكالات عن علي بن مهزيار قال : كتبت إلى أبي الحسن (عليه السلام) أسأله عن الفرج ؟ فكتب :



(إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقعوا الفرج) .
وقد أوردنا هناك إشكالات على هذه الرواية وهو ان الذي
يستشف من هذه الرواية ان الفرج يعقب وقوع الغيبة بقليل إذا
فما معنى ان الإمام (عليه السلام) يبشر بالفرج ويجعل العلامة
عليه غيبة صاحبنا ، ومن غير المعقول ان الإمام الهادي (عليه
السلام) يخبرنا ويأمرنا بتوقع الفرج عند غيبة الإمام المهدي
(عليه السلام) لأن غيبته (عليه السلام) طويلة جداً كما جاء
في رواياتهم (عليهم السلام) وهو الواقع كما قد رأيناه ولمسناه .
إذن فلا بد ان يكون المقصود بالغيبة هنا شخص آخر غير
الإمام المهدي (عليه السلام) وهذا ما سنقوم بتوضيحه بشكل
أدق وأكثر تفصيلاً .

فقد ذكرت لنا الكثير من الأحاديث والروايات الواردة عن
الأئمة الأطهار صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وقوع الغيبة
للإمام المهدي (عليه السلام) وقد أكدت بعض تلك الأخبار ان



غيبة الإمام (عليه السلام) ستكون طويلة وتصل إلى مئات السنين وتزيد عن ذلك .

فقد جاء في الرواية الشريفة الواردة عن احمد بن إسحاق بن سعد الأشعري عن أبي مُحمَّد الحسن بن علي (عليه السلام) في حديث قال :

(قلت يا بن رسول الله فمن الإمام والخليفة من بعدك ؟
فنهض (عليه السلام) مسرعاً ودخل البيت ثم خرج
وعلى عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر من أبناء
ثلاث سنين .

فقال : يا احمد ابن إسحاق لولا كرامتك على الله وحجته
ما عرضت عليك ابني هذا ، انه سمي رسول الله وكنيه ،
الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

يا احمد بن إسحاق مثله في هذه الأمة مثل الخضر (عليه
السلام) ، ومثله مثل ذي القرنين ، والله ليغيبن غيبة لا



ينجو فيها من الهلكة إلا من ثبتته الله على القول بإمامته ،
ووقفه للدعاء بتعجيل فرجه .

قال احمد ابن إسحاق فقلت له :

فهل من علامة يطمئن إليها قلبي ؟

فنطق الغلام (عليه السلام) بلسان عربي فصيح ، فقال :
أنا بقية الله في أرضه والمنتقم من أعدائه ، فلا تطلب أثراً
بعد عين يا احمد بن إسحاق .

قال احمد بن إسحاق : فخرجت مسروراً فرحاً ، فلما
كان من الغد عدت إليه فقلت له :

يا ابن رسول الله لقد عظم سروري بما مننت به علي فما
السنة الجارية فيه من الخضر (عليه السلام) وذوي القرنين؟

فقال (عليه السلام) : طول الغيبة يا احمد فقلت له يا

ابن رسول الله فإن غيبته لتطول ؟



قال : أي والله حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به فلا يبقى إلا من اخذ الله عهده بولايتنا ، وكتب في قلبه الإيمان وأيده بروح منه ، يا احمد بن إسحاق هذا أمر من أمر الله ، وسر من سر الله ، وغيب من غيب الله ، فخذ ما أتيتك واكتمه وكن من الشاكرين ، تكن معنا في عليين (١).

وعن إسحاق بن عمار ، قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) : (للقائم غيبتان : أحدهما قصيرة والأخرى طويلة ، الغيبة الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة شيعته ، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه في دينه) (٢).

١- إثبات الهداة ، ج ٣ ، ص ٤٨٠ .

٢- الكافي ، ج ١ ، ص ٣٤٠ .



وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : (ان لصاحب هذا الأمر غيبتين : أحدهما تطول)^(١).

ان الذي يظهر من هذه الروايات المعصومية الشريفة ان غيبة الإمام المهدي (عليه السلام) الثانية تكون طويلة جداً مما يتسبب ذلك في رجوع الكثير ممن قالوا بإمامته وبهذا يظهر لنا واضحاً انه من غير الممكن ان الإمام الرضا (عليه السلام) كان يقصد الإمام المهدي (عليه السلام) في قوله الذي ذكرناه سابقاً والذي جاء فيه : (إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقعوا الفرج) .

وذلك لما تقدم من كون ان غيبته (عليه السلام) طويلة جداً ولا يمكن ان نتصور الفرج يأتي بسرعة بعد الغيبة وعليه فلا بد ان يكون المقصود شخص آخر غير الإمام المهدي (عليه السلام) ولكن يمر بغيبة وهي ليست طويلة كغيبة الإمام المهدي (عليه

١ - غيبة الطوسي ، ص ٦١ .



السلام) بل هي غيبة قصيرة بحيث ان غيابه يكون علامة على
الفرج ووقوعه القريب الذي يعقب تلك الغيبة .
وهذا الشخص هو القائم بالدعوة للإمام (عليه السلام)
وصاحب أمره وهو المهدي الحسني اليماني .
وهذا المعنى يظهر من المكاتبة الواردة عن إبراهيم بن محمد بن
فارس قال : كنت أنا وأيوب بن نوح في طريق مكة فنزلنا على
وادي زباله ، فجلسنا نتحدث فجرى ذكر ما نحن فيه وبعُد
الأمر علينا ، فقال أيوب بن نوح : كتبت في هذه السنة ، اذكر
شيئاً من هذا :

فكتب : (إذا رفع علمكم من بني أظهركم فتوقعوا الفرغ
من تحت أقدامكم)^(١) .

وفي هذه المكاتبة دلالة على سرعة وقوع الفرغ بعد الغيبة فإن
المراد من ((علمكم)) هو الممهد الرئيسي للإمام المهدي
(عليه السلام) وهو وزيره اليماني الذي يكون اعلم الناس في

١- إثبات الهداة ، ج ٣ ، ص ٤٧٩ .



زمانه فإن غيبته هي غيبة لعلمنا كما لا يخفى لأن العلم يذهب
بذهاب حملته وأهله فإن بغيبة اليماني يرفع علمنا من بيننا ولكن
الفرج سيكون قريباً حينها كما أشارت الروايات الشريفة إلى
ذلك .

وقد ورد أيضاً ما يدل على هذا المعنى فقد جاء في الرواية
الواردة عن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول :
(ان للغلام غيبة قبل ان يقوم ...)^(١) .

فالذي يتبين من الرواية ان الغيبة مقترنة زماناً بالقيام والفرج والا
لو كان المقصود غيبة الإمام (عليه السلام) لما قال أبو عبد الله
(عليه السلام) : (غيبة قبل ان يقوم) .

فإن القبلية في الرواية تدل على ان المقصود ان القيام يعقب
الغيبة بوقت قليل وهذا المعنى واضح جداً في الرواية .

وما يؤكد قولنا هو الرواية الواردة عن حذلم بن بشير قال : قلت
لعلي بن الحسين (عليه السلام) صف لي خروج المهدي - إلى

١- الكافي ، ج ١ ، ص ٣٣٧ .



ان قال - فإذا ظهر السفياي اختفى المهدي ثم يخرج بعد ذلك^١ .

فهي تدل على ان المهدي يختفي ويغيب عند ظهور السفياي وأمره إذن فهو ليس الإمام المهدي (عليه السلام) حتماً لأنه (عليه السلام) غاب منذ زمن بعيد بحيث لم يكن السفياي ولم تظهر حركته بعد إنما حركة السفياي قد عدت من العلامات الحتمية التي يسبق ظهورها قيام الإمام (عليه السلام) بوقت قليل جداً .

ثم إن قيام الإمام (عليه السلام) لا يكون إلا في مكة في العاشر من محرم الحرام أي بعد خروج السفياي في رجب أي بعده بستة أشهر .

هذا ما أكدته الروايات أما أن المهدي يكون ظاهراً ثم يختفي عندما يخرج السفياي فهذا مما لا يقول به أحد ولا يمكن حمله على الإمام (عليه السلام) لما تقدم من كون الروايات حدوث

١- غيبة الطوسي ، ص ٢٧٠ .

قيام الإمام في العاشر من محرم وعدت خروج السفياي كعلامة
ودليل عليه .

فلا بد ان يكون المهدي في هذه الرواية هو السيد اليماني
الحسني الذي يكون موجوداً وظاهراً قبل ظهور حركة السفياي
ولكنه يغيب نتيجة لبعض الأسباب .



[صاحب هذا الأمر]

الإمام القائم والقائم اليماني

عندما يسمع احدنا لفظ القائم يتبادر إلى ذهنه الإمام القائم الحجة بن الحسن (عليه السلام) وهذا صحيح ولكن السؤال هل ثمة قائم آخر أو أكثر من قائم ؟ وللإجابة على هذا السؤال لابد من الرجوع إلى روايات أهل البيت (عليهم السلام) ومناقشتها مناقشة موضوعية لأجل



تحصيل النتائج وقبل سرد الروايات لابد من معرفة سبب التسمية أو اللقب فقد ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال :

(سمي القائم لقيامه بالحق) .

وعنه أيضا قال :

(سمي القائم مهديا لأنه يهدي إلى أمر مضلول عنه وسمي بالقائم لقيامه بالحق) .

إذا لما كان السبب في التسمية هو القيام بالحق تبين انه لا مانع من ان يكون هناك أكثر من شخص يسمى بالقائم فإن وجد من يقوم بالحق جاز ان يطلق عليه هذا اللقب وهو القائم فقط وليس الإمام القائم لأنه خاص بالحجة بن الحسن (عليه السلام) واليك الدليل على ذلك فقد ورد عن أبي عبد الله (عليه السلام) (ان أمير المؤمنين (عليه السلام) حدث عن أشياء تكون بعده إلى قيام القائم فقال الحسين يا أمير المؤمنين متى يطهر الله الأرض من الظالمين،



فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) :

(لا يطهر الله الأرض من الظالمين حتى يسفك الدم الحرام - ثم ذكر أمر بني أمية وبني العباس في حديث طويل - قال إذا قام القائم بخراسان وغلب على أرض كوفان والملتان وجزاز جزيرة بني كأوان ، وقام منا قائم بجيلان ، وإجابته الآبر والديلمان ظهرت لولدي رايات الترك متفرقات بالأقطار والجنبات وكانوا بين هنات وهنات ، إذا خربت البصرة وقام أمير الأمرة بمصر فحكى عليه السلام حكاية طويلة ، ثم قال :

إذا جهزت الألوف ، وصفت الصفوف وقتل الكبش والخروف ، هناك يقوم الآخر ، ويثور الثائر ، ويهلك الكافر ثم يقوم القائم المأمول والإمام المجهول له الشرف والفضل وهو من ولدك يا حسين لا ابن مثله^(١) .

١- بحار الانوار ، ج ٥٢ ، ص ٢٣٥ .



فإنظر عزيزي القارئ إلى كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) حيث ذكر لنا أكثر من قائم يقوم ، وعن السيد عبد العظيم الحسيني قال : قلت لمحمد بن علي بن موسى (إني لأرجو ان تكون القائم من أهل بيت محمد ﷺ) الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا فقال يا أبا القاسم ما منا إلا وهو قائم بأمر الله عز وجل وهاد إلى دين الله^(١) .

وفي هذه الرواية الشريفة وغيرها من الروايات الكثيرة دلالة واضحة على ان من يقوم بأمر الله أكثر من شخص وان الهادين إلى الله أكثر من شخص أيضا .

واما هؤلاء القائمين والهادين بأمر الله فإنهم بلا شك ما عدا الأئمة هم الممهدين للإمام الحجة بن الحسن وبالأخص اليماني حيث انه يقوم بأمر الله والإمام المهدي (عليه السلام) فهو أيضا

١- بحار الانوار ، ج ٥١ ، ص ١٥٧ .



[صاحب هذا الأمر]

قائم وقد وردت بعض الروايات التي تنعته بهذا النعت وفيها دلالة واضحة عليه كما انه يسمى أيضا بالمهدي .

فقد جاء في الرواية الواردة عن رسول الله (ﷺ) انه قال :

((يخرج المهدي من قرية يقال لها كرعة)) وجاء في معجم أحاديث الإمام المهدي (عليه السلام) :

(فالأقرب فيه عندنا ان وزيره اليماني الذي يظهر قبله ببضعة اشهر يخرج من قرية يقال لها كرعة) وهذا الكلام للشیخ علي الكوراني في كتابه عصر الظهور .

ثم انه ورد في الرواية عن الإمام الباقر (عليه السلام) :

((وليس في الرايات أهدى من راية اليماني لأنه يهدي إلى

الحق وإلى طريق مستقيم)) فهو كما واضح مهدي ويهدي إلى الحق .



بين الدعوة والقيام

أجمع المسلمون على أن الإمام المهدي (مكن الله له في الأرض) لا يخرج إلا عند قيامه المقدس في مكة المكرمة في آخر الزمان عند امتلاء الأرض ظلماً وجوراً .
وقد دلت الروايات المعصومية الشريفة على أن الإمام يخرج غضبان موتور وإنه يخرج نقمة ويقوم بالسيف ويتخذ من أسلوب



القتل منهجاً في سيرته إلى أن يستتب الأمر له ويفرض سيطرته على الكرة الأرضية بأجمعها .

وإنه عند قيامه المقدس لا يستتبع أحداً أي إنه لا يقبل توبة من أحد ، وفيما يلي نورد طائفة من الأحاديث والروايات الشريفة التي تؤكد ذلك :

١- عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : (

قلت له : صالح من الصالحين سمه لي - أريد

القائم (عليه السلام) - فقال : اسمه اسمي .

قلت : أيسير بسيرة محمد (صلى الله عليه وآله

وسلم) سار في أمته بالمن كان يتآلف الناس ،

والقائم يسير بالقتل بذلك الكتاب الذي معه

أن يسير بالتل ولا يستتبع أحد ، ويل لمن

ناواه)^(١).

١- غيبة النعماني . بحار الأنوار ، ج ٥ .



٢- وعن الحسن ابن هارون بياع الأتماط قال : (كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) جالساً فسأله المعلّى ابن خنيس أيسير القائم إذا قام بخلاف سيرة علي (عليه السلام) ؟ فقال : نعم وذلك أن علياً سار باليمن والكف ، لأنه علم أن شيعته سيظهر عليهم من بعده ، وأن القائم إذا قام سار فيهم بالسيف والسبي ، وذلك أنه علم أن شيعته لم يظهر عليهم من بعده أبداً^(١) .

٣- عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر (عليه السلام) : (يقوم القائم بأمر جديد ، وكتاب جديد ، وقضاء جديد ، على العرب شديد ليس

١- غيبة النعماني . بحار الأنوار ، ج ٥٢ .



شأنه إلا السيف ولا يستتیب أحداً ولا
تأخذه في الله لومة لائم) (١).

٤- وعن محمد ابن مسلم قال : (سمعت أبا جعفر (عليه
السلام) يقول : (لو يعلم الناس ما يصنع
القائم إذا خرج لأحب أكثرهم أن لا يروه مما
يقتل من الناس ، أما أنه لا يبدأ إلا بقريش
فلا يأخذ منها إلا السيف ، ولا يعطيه إلا
السيف ، حتى يقول كثير من الناس : ليس
هذا من آل محمد ، ولو كان من آل محمد لرحم
(٢).

٥- وعن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه
قال : (إذا خرج القائم لم يكن بينه وبين

١- غيبة النعماني . إثبات الهداة ، ج ٣ . بحار الأنوار ، ج ٥ .

٢- غيبة النعماني . بحار الأنوار ، ج ٥٢ . بشارة الإسلام .

العرب وقريش إلا السيف ، ما يأخذ منها إلا
السيف ، وما يستعجلون بخروج القائم ؟ والله
ما لباسه إلا الخشن وما طعامه إلا الشعير
الجشب وما هو إلا السيف ، والموت تحت
ظل السيف (١).

٦- وعن أبي حمزة الثمالي قال : (سمعت أبا عبد
جعفر محمد ابن علي (عليهما السلام) يقول :
لو قد خرج قائم آل محمد (صلى الله عليه
 وآله) - إلى أن قال - يقوم بأمر جديد وسنة
جديدة وقضاء جديد على العرب شديد ليس
شأنه إلا القتل ولا يستتيب أحد ولا تأخذه في
الله لومة لائم (٢).

١- غيبة النعماني .

٢- غيبة النعماني . إثبات الهداة ، ج ٣ . بحار الأنوار ، ج ٥٢ .



٧- وعن بشر بن غالب الأسدي قال : (قال لي الحسين بن علي (عليه السلام) : يا بشر ، ما بقاء قريش إذا قدم القائم المهدي منهم خمسمائة رجل فضرب أعناقهم صبراً ، ثم قدم خمسمائة فضرب أعناقهم صبراً ، ثم قدم خمسمائة فضرب أعناقهم صبراً ، قال : قلت له أصلحك الله ، أيلغون ذلك ؟ فقال الحسين (عليه السلام) إن مولى القوم منهم . قال : فقال لي بشير بن غالب أخو بشر بن غالب : أشهد أنه الحسين بن علي (عليه السلام) عد علي أخي ست عدات)^(١) .

١- إثبات الهداة . غيبة النعماني . البحار ، ج ٥٢ .



٨- وعن أبي عبد الله (عليه السلام) : (ما بقي بيننا وبين العرب إلا الذبح وأوماً بيده إلى حلقه)^(١).

وعن الحارث الهمداني قال : (قال أمير المؤمنين (عليه السلام) بأبي ابن خير الإمام - يعني القائم من ولده - يسومهم خسفاً ، ويسقيهم بكأس مصبرة ، ولا يعطيهم إلا السيف هرجاً فعند ذلك تتمنى فجرة قريش لو أن لها مفاداة من الدنيا وما فيها ليغفر لها لا تكف عنهم حتى يرضى الله)^(٢).

٩- وعن مالك بن زمرة قال : (قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : يا مالك بن زمرة ، كيف

١- غيبة النعماني . بحار الأنوار ، ج ٥٢ .

٢- غيبة النعماني . إثبات الهداة ، ج ٣ . الملاحم والفتن .



أنت إذا اختلفت الشيعة هكذا - وشبك

أصابعه ودخل بعضها في بعض - ؟

فقلت : يا أمير المؤمنين ما عند ذلك من خير ؟ قال

: الخير كله عند ذلك يا مالك ، عند ذلك يقوم

قائماً فيقدم سبعين رجلاً يكذبون على الله ورسوله

(ﷺ) فيقتلهم ، ثم يجمعهم الله على أمراً واحداً (١).

١٠- عن المفضل بن عمر قال :

(سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : إن

لصاحب هذا الأمر بيتاً يقال له بيت الحمد ، فيه

سراج يزهر منذ يوم ولد إلى يوم يقوم بالسيف لا

يطفى) (٢) .

١- غيبة النعماني . بحار الأنوار ، ج ٥٢ . إثبات الهداة ، ج ٣ .

٢- غيبة النعماني . بحار الأنوار ، ج ٥٢ .

١١- عن أبي بصير قال : (سمعت أبا جعفر الباقر
(عليهما السلام) يقول إن لصاحب الأمر
سنة من أربعة أنبياء : سنة من موسى وسنة
من عيسى وسنة من يوسف وسنة من مُحَمَّد
(ﷺ) - إلى أن قال - قلت وما سنته من
مُحَمَّد (ﷺ) ؟ قال : إذا قام سار بسيرة رسول
الله (ﷺ) إلا أنه يبين آثار مُحَمَّد ويضع السيف
على عاتقه ثمانية أشهر هرجاً ومرجاً حتى
يرضى الله)^(١) .

١٢- وعن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله (عليه
السلام) قال : (إذا تمنى أحدكم القائم

١- غيبة النعماني ، غيبة الطوسي ، كمال الدين ج ١٦ .



فليتمنه في عافية ، فإن الله عز وجل بعث

مُحَمَّدَ (ﷺ) رحمة ويبعث القائم نقمة (١) .

وقد بينت هذه الروايات الشريفة أن خروج الإمام (عليه السلام) هو العذاب والقيامة الصغرى إلا أن المولى تبارك وتعالى أكد أن الحساب والعقاب والعذاب لا يكون إلا بعد إرسال الرسل مبشرين ومنذرين ليقيموا الحجة على الناس ولكي لا تكون للناس على الله عز وجل والإمام حجة ، وقد قال تعالى :

{ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً } (٢) .

وليس المقصود من كلمة الرسول بالضرورة المرسل من قبل الله عز وجل أي الذي يأتيه الوصي (جبرائيل (عليه السلام)) ، كما كان من شأن الرسل والأنبياء المبعوثين من قبل المولى تبارك وتعالى .

١ - روضة الكافي .

٢ - الإسراء (١٥) .



كما أن الأحاديث والروايات الشريفة بينت لنا أن هناك دعوة للمهدي (عليه السلام) تشبه دعوة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهذه الدعوة هي التي تتكفل بنشر القضية المهدوية وجمع الأنصار وتأسيس القواعد الشعبية المناصرة للإمام (عليه السلام) ، والمعدة والمهيأة لإحقاق الحق وإبطال الباطل وبيان الصحيح من الخطأ والحق من الباطل ودعوة الناس إلى الإمام المهدي (مكن الله له في الأرض) وإتمام الحجة على الناس عند ذلك يقوم الإمام من مكة المكرمة .

وفيما يلي نورد طائفة من الروايات التي تبين أن أمام الإمام المهدي (عليه السلام) دعوة تسبق قيامه المقدس :

١ - جاء في الرواية الواردة عن أبي عبد الله الصادق

(عليه السلام) قال : (أما لو كملت العدة

الموصوفة ثلاثمائة وبضعة عشر كان الذي

تريدون ..)^(١).

١ - غيبة النعماني .



٢- عن الصادق المصدق (عليه السلام) وهو يصف

خروج الإمام (عليه السلام) قال : (ما يخرج إلا

في أولي قوة ولا يكون أولي قوة أقل من عشرة

آلاف)^(١) .

٣- وفي رواية أخرى عنه (عليه السلام) قال : (لا

يخرج القائم من مكة حتى تكتمل الحلقة .

قال الراوي : وكم الحلقة ؟ فقال : (عشرة

آلاف)^(٢) .

١- بحار الأنوار ، ج ٥٢ .

٢- المصدر نفسه .

..... [صاحب هذا الأمر]





إذن حتى تتم الحلقة الموصوفة ويجتمع له هذا العدد الكبير من الأنصار - الذين وصفتهم الروايات أنهم قوم محصين ومؤهلين لنصرة داعي الحق - يجب أن يكون هناك دعوة تجمع هؤلاء الأنصار يقودها داعي يقع على عاتقه دعوة الناس إلى نصرته الإمام المهدي (عليه السلام) وهدايتهم إلى الحق والطريق المستقيم الذي لا عوج له ، والذي يجب أن يحضى بشرف الاتصال والتوجيه المباشر من قبل الإمام ونحن نعلم علم اليقين أن الرايات في عصر الظهور كثيرة ولا يعرف أي من أي فتكون مواصفات هذه الدعوة أنها تهدي الناس لا أن تضلهم لذلك تكون أهدى الرايات (الدعوات) .

وإليك أيها العزيز الكلمة الفصل في ذلك :

٤ - عن كامل عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أنه

قال : (إن قائمنا إذا قام دعا الناس إلى أمر

جديد كما دعا إليه رسول الله وإن الإسلام

بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء



، فقلت : اشرح لي ذلك أصلحك الله ،
فقال : يستأنف الداعي منا دعاءً جديداً كما
دعا رسول الله (ﷺ) (١) .

٥ - عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله (عليه
السلام) : أخبرني عن قول أمير المؤمنين (عليه
السلام) : ((الإسلام بدأ غريباً وسيعود كما
بدأ فطوبى للغرباء)) فقال :

(يا أبا محمد إذا قام القائم (عليه السلام) يستأنف دعاءً
جديداً كما دعا إليه رسول الله (ﷺ) . قال : فقامت إليه
وقبلت رأسه وقلت : أشهد أنك إمامي في الدنيا والآخرة
أوالي وليك وأعدادي عدوك وإنك ولي الله ، فقال : رحمك
الله) (٢) .

١ - بحار الأنوار ، ج ١٣ .

٢ - غيبة النعماني .



٦- روي عن مُحَمَّد ابن عجلان عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال :

(إذا قام القائم دعا الناس إلى الإسلام جديداً وهداهم إلى أمر قد دثر وظل عنه الجمهور وإنما سمي القائم مهدياً لأنه يهدي إلى أمر مضلول عنه وسمي القائم لقيامه بالحق)^(١).

ولما تبين ذلك أقول كيف لنا أن نجتمع بين كلتا الطائفتين التي أكدت الأولى منها على أن الإمام يقوم بالسيف ولا يخرج إلا من مكة المكرمة وبين الطائفة الثانية التي بينت أن للإمام المهدي (عليه السلام) دعوة تسبق قيامه وهذا فيه تناقض واضح لو قلنا كما يقول البعض من أن جميع هذه الروايات في الطائفتين تتحدث عن الإمام المهدي (عليه السلام) لا غير .

١- بحار الأنوار ، ج ٥١ .



والحقيقة إن الطائفة الأولى من الروايات التي تتحدث عن كثرة القتل وعدم الاستتابة إنما كان المقصود منها هو الإمام المهدي (عليه السلام) لا غير .

أما الطائفة الأخرى والتي تحدثت عن وجود دعوة وظهورها فالمقصود منها السيد اليماني الذي هو وزير المهدي والقائم بالدعوة إليه ومهدي الناس إلى نصرته وأمره والداعي إلى الحق والطريق المستقيم .

فاليماني هو من يقوم بمهام الدعوة ويتحمل أعباءها وهو من يقوم بتسليم الراية للإمام ويأخذ البيعة له قبل قيامه المقدس ومما يؤكد ويدل على ذلك ما ورد في الرواية الشريفة الواردة عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال :

(خروج السفيناني واليماني والخراساني في سنة واحدة وفي شهر واحد ، في يوم واحد ، نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً فيكون البأس من كل وجه ويل لمن ناوهم . وليس في الرايات راية أهدى من راية اليماني هي راية هدى لأنه



يدعو إلى صاحبكم ، فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم ، وإذا خرج اليماني فانهض إليه لأن رايته راية هدى ولا يحق لمسلم أن يلتوي عليه فمن فعل فهو من أهل النار ، لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم^(١) .

فكما هو واضح من الرواية الشريفة أن اليماني صاحب دعوة حيث ورد لفظ (يدعو) في الرواية مرتين مما يؤكد على ذلك .

كما أن دعوته أهدى الدعوات على الإطلاق لأنها تدعو إلى الإمام وتدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم وليس عوج أو انحراف .

١- غيبة النعماني . بحار الأنوار ، ج ٥٢ .

..... [صاحب هذا الأمر]





الخلاصة

ان قضية الإمام المهدي (عليه السلام) فيها الكثير من الأسرار الغامضة والخافية على اغلب الناس ومن هذه الأسرار المخفية هو أمر الممهد الرئيسي للإمام المهدي (عليه السلام) وصاحب الدعوة له وهو وزيره اليماني .

فإننا لو تتبعنا الأحاديث والروايات الواردة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) و أهل بيته صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين والكتب والأبحاث التي ألفت في الإمام المهدي(عليه السلام) وقضيته وأمره يظهر واضحاً قلة وندرة تلك الأحاديث والروايات في شخصية مهمة جداً من شخصيات عصر الظهور الشريف وهي الشخصية الثانية التي تأتي بعد شخصية الإمام المهدي (عليه السلام) حيث الروايات الواردة في شخصية



اليمني على العشرة بينما نجد ان الروايات التي تتحدث عن السفيناني لعنه الله كثيرة جداً تزيد على المئة رواية .

ثم ان هذه الروايات التي تتحدث عن اليمني لم توضح إلا شيئاً يسيراً جداً كوقت خروجه العسكري أو بيان انه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم ويدعو إلى نصرة الإمام المهدي (عليه السلام) وان الملتوي عليه من أهل .

واني على اعتقاد تام بأن شخصية مهمة تأتي بالدرجة الثانية بعد الإمام المهدي (عليه السلام) من ناحية الأهمية كاليمني لم يتركها أهل البيت (عليهم السلام) دون توضيح وبيان ولكن (عليهم السلام) أحاطوا تلك الشخصية بشيء من الرمزية والخفاء للمحافظة عليها .

وليس المقصود من المحافظة هو خوفهم على صاحب تلك الشخصية (اليمني الموعود) من القتل أو التعرض للأذى ولكن لكي لا يستطيع احد تقمص تلك الشخصية والادعاء



كذباً بأنه اليماني وانه وزير الإمام المهدي (عليه السلام) والممهد له .

فإن الكثير من الأسرار التي تحيط بأمر الإمام المهدي (عليه السلام) لا تنكشف إلا حين ظهور اليماني القائم بأمر الله والداعي إلى نصرته الحق والإمام المهدي (عليه السلام). والذي نستفيده من هذا البحث ونستخلصه عدة نتائج مهمة :

١ . ان اليماني يلقب بالمهدي لأنه كما ورد في الروايات يهدي إلى الحق ويهدي الناس لنصرة الإمام المهدي (عليه السلام) .

٢ . ان اليماني يلقب أيضا بالقائم لأنه يقوم بأمر الله وأمر الإمام المهدي (عليه السلام) ويقوم بالسيف ضد حكومة بني العباس .

٣ . ان اليماني يلقب بصاحب هذا الأمر وهو الذي تجري عليه الكثير من سنن الأنبياء .



٤ . ان الكثير من الصفات الواردة في الروايات هي صفات خاصة باليماني وليس بالإمام المهدي (عليه السلام) من قبل انه أبيض الوجه ومربوع القامة ويظهر بعمر الثلاثين ويكون طويل الشعر وشعره يسيل على كتفيه .

٥ . ان لقب المهدي وصاحب هذا الأمر والقائم مفاهيم تنطبق على أكثر من مصداق فهي تنطبق على الإمام الحجة فيسمى المهدي ويسمى صاحب الأمر ويسمى القائم ، وتنطبق على اليماني فيكون مهدي وليس إمام مهدي ، ويسمى صاحب هذا الأمر ويسمى القائم .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله الأمين مُحَمَّد بن عبد الله وعلى اله الطيبين الطاهرين المعصومين المظلومين من الآن إلى قيام يوم الدين .



السيد أبو عبد الله الحسين القحطاني في سطور:

ولد في الكاظمية سنة ١٩٧٦ م ، أي إن عمره الآن ثلاثون سنة تلقى علومه الدينية أولاً في قم المقدسة ثم انتقل إلى النجف الأشرف إلا انه لم يكمل الدراسة نتيجة لعدة ظروف أجبرته على تركها .

نسيبه : قحطاني وهو سيد علوي من ذرية الإمام الحسن السبط (عليه السلام) ومعنى انه قحطاني ليس المقصود منه قحطان أخو عدنان ولدي يعرب ، لأن المعلوم ان السادة



ينتسبون إلى عدنان دون قحطان ، إلا إن قحطان هذا الذي يرجع إليه السيد أبو عبد الله هو قحطان أبو اليمن وإليه يرجع أهل اليمن (إلى قحطان) .

سافر إلى عدة بلدان إسلامية وعربية وآسيوية وكل ذلك في خدمة الإمام المهدي (عليه السلام) مثل لبنان وسوريا واليمن وإيران والهند وقد التقى بعدة جماعات تعمل لخدمة الإمام المهدي (عليه السلام) وله معها علاقات طيبة .

طُورِد من قبل قوات الأمن التابعة للنظام البعثي الصدامي ، وكانوا يبحثون عنه بالاسم إلا أنه استطاع الإفلات منهم أكثر من مرة ولم يسجن في حياته قط إلا من أجل قضية الإمام المهدي (عليه السلام) حيث سجن وعُذِب ولكن الله عز وجل فرج عنه ببركة الإمام صاحب الزمان (عليه السلام) أكثر من مرة ولم يثنه ذلك عن مواصلة السير في الطريق الذي اختاره والذي وفقه الله تبارك وتعالى واجتباه له ، وقد تعرض لعدة محاولات اغتيال كلها باءت بالفشل والله الحمد .



أثره العلمي : رغم صغر سنه ان من عرفه وحده بجرأ من العلم وله رؤية خاصة ونظريات علمية في الكثير من العلوم كالطب والفلسفة والمنطق وعلوم القرآن وأهل البيت (عليهم السلام) وأكثر اهتمامه في الإمام المهدي (عليه السلام) والقرآن .

وله باع في تأويل الرؤيا والأحاديث والقرآن وعلم التوسم وله الكثير من المخطوطات التي لم يتمكن من نشرها في حينها حتى تلف البعض منها وضاع فعمد إلى إعطائها على شكل محاضرات لتلاميذه ودعاهم إلى الكتابة والتأليف فصدر في الآونة الأخيرة الكثير منها وما زال هناك الكثير قيد التأليف والطبع ومن أهم هذه المؤلفات :

١- **كتاب نظرية تجزئة القرآن** : وهذه النظرية جديدة ومعاصرة تغير مسار التفسير من زمن الغيبة الى زماننا هذا وقد اثبت فيها السيد القحطاني خطأ وبطلان الكثير من التفاسير ، وأثبت صحتها من الكتاب والسنة الشريفة .



ان هذه النظرية لم يسبق لأحد ان تكلم بها وهي غاية في الأهمية وفيها بيان للقواعد الأساسية في تفسير القرآن .

٢- **كتاب الرجعة الروحية** : وقد أثبت فيه القحطاني ان الرجعة روحية وليست مادية وهذا الرأي لم يسبق لأحد من العلماء ان قاله أو ذهب إليه والسيد القحطاني هو الشخص الوحيد الذي طرحه وأثبت صحته بالأدلة والبراهين في حين وقف العلماء والباحثين عاجزين أمام مسألة الرجعة بين ضرورة الاعتقاد بها وعدم امكان رفضها وبين الكثير من الروايات من الروايات التي اتصفت بالرمزية والتي لم يستطيع العلماء فكها ومعرفة أسرارها وتأويلها وحملها البعض منهم على ظاهرها فصار هذا الأمر مدعاة للسخرية والاتهام بأن ديننا دين خرافة وأساطير .

٣- **كتاب علم التوسم** : وهو الأول من نوعه حيث لا يوجد في المكتبة الإسلامية والتاريخ الإسلامي كتاب يتحدث عن هذا الموضوع بل انه لا يوجد شخص عالماً من العلماء أو باحثاً أو مثقفاً له معرفة وإطلاع بهذا العلم الذي هو من مختصات الأنبياء



والأئمة الأطهار (عليهم السلام) بل هو العلم الذي يعرف به الإمام المهدي (عليه السلام) وخاصة أصحابه كما بينت الأحاديث والروايات الشريفة .

٤ - **كتاب صاحب هذا الأمر** : وهو كتاب قيم على فهم أحاديث وروايات النبي والأئمة الأطهار (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) ودراستها وفهمها ، وحل التناقض الذي يراه القارئ للوهلة الأولى وتمييز ما يخص الإمام المهدي منها مما يتحدث عن ممهديه واستخلاص نتائج في غاية الأهمية .

٥ - **موسوعة المهدي والإسلام الجديد** : وتتكون من اثنا عشر جزءاً تتكفل ببيان قضية الإمام المهدي بأسلوب تأريخي روائي لم يسبق لأحد الإشارة له وهي قائمة على إثبات الشبه بين دعوة المهدي المنتظر ودعوة جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومنها : (مكة المهدي ، والصفاء والمرورة في عصر الظهور ، ومدينة المهدي ، والجاهلية في عصر الظهور ، وقريش في عصر الظهور ، والأصنام البشرية ،



ومسيلمة الكذاب في عصر الظهور ، والداعي ، والأوس
والخزرج في عصر الظهور ، والسفياني ، وشعيب بن صالح
، وفتح مكة في عصر الظهور) .

٦- **كتاب نظرية المشابهة بين الداء والدواء** : وهي
نظرية جديدة في الطب يثبت من خلالها السيد القحطاني خطأ
النظرية التجريبية التي ما زال الطب قائماً عليها في صناعة
الدواء وتتكفل هذه النظرية بإيجاد الدواء لكل داء وخاصة
الأمراض المستعصية التي لم يتوصل العلماء حتى زماننا هذا في
إيجاد الدواء لها .

٧- **نظرية رفع القرآن** : وهو كتاب يتكفل بإيضاح مسألة
رفع القرآن في آخر الزمان ومدى ارتباط ذلك باستشهاد الإمام
المهدي (عليه السلام) وليلة القدر ورد الشبهات في هذه المسألة
، وإبداء القول الفصل فيها .

٨- **كتاب اليماني أهدي الرايات** : كتاب يتكفل ببيان دعوة
اليماني وزمان ومكان ظهورها وشخصية اليماني الموعود ودعوته



[صاحب هذا الأمر]

وهو كتاب لم يسبق لأحد ان كتب حول هذه الشخصية بمثل هذا البيان والسعة .

٩- **كتاب نظرية تجدد القرآن** : يثبت السيد القحطاني من خلال هذا الكتاب ان القرآن حادث متجدد لا يخص زمان أو أمة معينة بل هو لكل الأزمان والأمم والأجيال يجري كما يجري الشمس والقمر .

ومما كتب أيضاً من فكر السيد القحطاني :

١٠. أطروحة دابة الأرض في آخر الزمان .
١١. موسوعة التأويل المعاصر (الحلقة الأولى) .
١٢. موسوعة التأويل المعاصر (الحلقة الثانية) .
١٣. موسوعة التأويل المعاصر (الحلقة الثالثة) .
١٤. أطروحة رجعة الحسين (ع) .
١٥. السيد القحطاني يناقش السيد الخوئي .
١٦. السيد القحطاني يناقش السيد كمال الحيدري في تأويل القرآن .
١٧. كتاب السيد القحطاني يناقش العلماء .
١٨. كتاب السيد القحطاني يناقش الشيخ علي الكوراني .



- ١٩ . علم المنطق في القرآن .
- ٢٠ . أطروحة رجعة المسيح عيسى بن مريم (ع) .
- ٢١ . فرق الضلالة في عصر الظهور الشريف .
- ٢٢ . علم الأبجدية .
- ٢٣ . المهدي يدعو إلى إسلام جديد .
- ٢٤ . النفس الزكية .
- ٢٥ . مائة وعشرون علامة متحققة .
- ٢٦ . حركة الشهيد الصدر الحركة الصغرى للإمام المهدي (ع) .
- ٢٧ . حركة الزرقاوي هي حركة السفيناني .
- ٢٨ . عالم الذر (بين القبول والرفض) .
- ٢٩ . الشهيد الصدر يوحنا القرن العشرين .
- ٣٠ . سلسلة التأويل المعاصر .
- ٣١ . العشائر ودورها في قضية الإمام المهدي (ع) .
- ٣٢ . المرأة ودورها في قضية الإمام المهدي (ع) .
- ٣٣ . أطروحة الدجال .
- ٣٤ . الإمام المهدي إرهابي في نظر أمريكا .
- ٣٥ . نظرية تأويل القرآن .
- ٣٦ . ويسألونك عن الرجعة .



[صاحب هذا الأمر]

٣٧. ويسألونك عن الرجعة .

٣٨. الصيحة في مفهومها العلمي .

٣٩. الحسد في مفهومه العلمي .

٤٠. المعقول واللامعقول في سيرة المهدي المنتظر .

للاتصال بمكتب السيد القحطاني :

موبايل : ٠٧٨٠١٩١٦٣٥٦ - ٠٧٩٠١٣١٥٨٥٥

العنوان البريدي للسيد القحطاني :

E-mail : alqahtany_aj@yahoo.com

alqahtany_info@newislamuna.com

الموقع على شبكة الانترنت :

www.newislamuna.com

المصادر :



- القرآن الكريم
- (الوافي) - للكاشاني
- (دلائل الإمامة) - للشيخ الصدوق (رض).
- (الإكمال) - للشيخ الصدوق (رض).
- (غيبة النعماني) - لأبي زينب النعماني (ره).
- (بحار الأنوار) - للعلامة المجلسي (رض).
- (الإرشاد) - للشيخ المفيد (رض).
- (الملاحم والفتن) - للسيد ابن طاووس (رض).
- (البرهان) - للمتقي الهندي.
- (معجم أحاديث الإمام المهدي) - للكوراني .
- (ينابيع المودة) - للقندوزي .
- (المستدرک)
- (الكافي) - الكليني (رض).
- (الغيبة) - للطوسي
- (النجم الثاقب)
- (المهدي الموعود المنتظر)



[صاحب هذا الأمر]

- (معجم الملاحم والفتن) - للسيد محمود الموسوي الاصفهاني
- (إثبات الهداة) - للحر العاملي .

فهرست

الصفحة	الموضوع	ت
--------	---------	---



[صاحب هذا الأمر]

٤	المقدمة	١-
١١	التمهيد	٢-
١٢	المهدي الحسيني والمهدي الحسني	٣-
٢١	المهدي الحسني	٤-
٣١	الخلاصة	٥-
٣٢	ولادة المهدي (عليه السلام)	٦-
٣٦	روايات وإشكالات	٧-
٥٠	مات أو هلك أو في أي وادٍ سلك	٨-
٦٥	صاحب هذا الأمر وسنته من يوسف (عليه السلام) السجن والغيبة والتقية	٩-

الصفحة	الموضوع	ت
٨٠	النهى عن تسمية صاحب هذا الأمر	١٠-
٩١	صفة صاحب هذا الأمر	١١-



[صاحب هذا الأمر]

١٠١	سنته من يوسف (عليه السلام)	- ١٢
١١٤	الشبه بعيسى ابن مريم (عليهما السلام)	- ١٣
١٢٥	الستر والحجاب	- ١٤
١٣٤	الفرج بعد الغيبة	- ١٥
١٤٤	الإمام القائم والقائم اليماني	- ١٦
١٤٩	بين الدعوة والقيام	- ١٧
١٦٧	الخلاصة	- ١٨
١٧١	المصادر	- ١٩
١٧٣	الفهرس	- ٢٠